





زعيم مصر يشهد ثمرة عملها



المغفور له سعد باشا يزور المعرض الزراعي الصناعي العام سنة ١٩٢٦

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٢٢ — ٤٧ عتبه

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

حفلات الاربعين والتأبين

اربعون يوما مضت منذ اختار الله زعيم مصر لجواره ، وقد قضتها الامة وقلوبها لا يلتئم جرحها ، وصدورها لا يسكت أنينها ،وأعينها لا تجف مآقيها ، وفى كل يوم من تلك الايام مأتم يقام وحداد يتجدد ، وفى كل نفس لوعة لا تهدأ وحزن لا يزول ولا يخففه مضى الزمن . ولن ينتهى حداد الامة على سعد بمضى اربعينه ، بل ستبقى أبد الدهر ثكلى تندب ابنها البار وتحفظ ذكراه بين الضلوع .

وقد احتفل المصريون بذكرى الاربعين في كل بلد وظهر مرة أخرى تقديرهم لزعيمهم العظيم وحزنهم على فقده.واقيم بجوار بيت الامة لهذه المناسبة سرادق كبير تلى فيه القرآن وحضره الوزراء والشيوخ والنواب وغيرهم من مختلف الطبقات .

وبينما هذا العدد يصل الى أيدى القراء تقام حفلة التأبين الكبري وفيها تلقي القصائد والخطب فى رثاء فقيد مصر العظيم طيب الله ثراه وجعل روحه السامية منبع قوة وهدى لمصر فى جهادها ونهضتها .

عيد الجلوس الملكى

وبينا هذه المآتم تقام فى كل ناحية من أنحاء مصر على فقيدها وخالق نهضتها ، اذا بالزينات تعد للاحتفال بعيد الجلوس الملكى ، فياله عيداً يقام وسط الدموع وفرحا تدق طبوله بين الانات والآهات !

وكثر ما كتب « البلاغ » فى ذلك وبين ما فى الاحتفال بعيد الجلوس الملكي وإقامة الزينات له هذا العام ، من عدم لياقة وسوء معنى واستهتار بشعور الشعب . وما نعل « البلاغ » الا أن ردد صوت الأمة وأفصح عن ارادة الرأى العام . ولكن على الرغم من ذلك سيحتفل بعيد الجلوس الملكى بعد مضى يومين اثنين من حفلة التأبين الكبرى وانما ظن القائمون بالامر أنهم يؤدون كل الواجب نحو الامة ونحو الزعيم الراحل اذا لم يدعوا الشيوخ والنواب الى الحفلة واذا خفضوا مظاهر الافراح الباذخة المعتادة! وقد كان نفس عملهم هذا دليلا على شعورهم بعدم لياقة الاحتفال بعيد الجلوس الملكي وسط مناحة الامة ، ولكن كان يرتقب منهم ان يسيروا الى نهاية الطريق ويمنعوا الاحتفال هذا العام بتاتا.

والحق انه غريب ان لا تحتفل المفوضات المصرية فى الخارج بعيد الجلوس — بسبب الحداد على سعد بالطبع — بينما يحتفل به فى مصر ، فهل يخشى أصحاب الشان فى ذلك انتقاد الامم الاخرى ولومها ولا يخشون تألم الامة المصرية ؟!

إنا نؤكد مرة أخرى ان جلالة الملك لا يمكن أن يكون هو الراغب فى إقامة الافراح لعيد جلوسه وسط مأتم سعد ، فان جلالته يعلم كما يعلم الجميع ان سعدا هو الذي جاهد وسعى حتى صارت مصر مستقلة ومملكة بين الممالك بعد ان كانت سلطنة تحت الحماية !

والآن حين تقام الافراح بعيد الجلوس الملكى يكون المحتفلون فى واد والأمة فى واد .

نداء رئيس الوفد

أصدر صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا لمناسبة انتخابه رئيسا للوفد نداء بليغا للامة يرى القراء نصه فى غير هذا المكان ، وقد بدأه بوصف فجيعة الامة فى زعيمها العظيم، ثم شكر للامة ثقتها به وتأييدها له ، وعاهدها بقوله انه سيجعل نصب عينه « ماأورثنا سعد من وحدة وثق عراها وكرامة أعزها وحماها ، ودستور كافح الثورة المشبوبة عليه ، وحكمة خاطب بها الشعوب وود أسكنه جميع القلوب » وهذه الخطة التى يعاهد رئيس الوفد الامة عليها هي تركة سعد المقدسة ، وهي الخطة الجديرة بارضاء جميع أحزاب الامة وأفرادها،وبانالتها ماترغبه من الحرية والرفعة . وقد وردت فى ذلك النداء كلمة يجب على كل مصرى أن يعيها ويعمل وفقها وهى قول الرئيس : (لقدوجب علينا أن نتواصى بالحق وأن نتواصي بالصبر ، فينصرف كل مصرى الى عمله ،مشكور المسعى واسع الامل ، كبير الرجاء) .

رئيس الوزارة يزور رئيس الوفد

زار صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا بمنزله بعد ظهر الاحد الماضى ولبث معه أكثر من ساعة وربما يزوره مرة اخرى قريبا وقبل سفر دولته الى الخارج .

وقد تحدث البعض بشان هذه الزيارة وجعلوا يرجمون بالغيب عن الغرض منها ،وشطت بعض الصحف فطلبت ان يعلن للامة ما دار فيها!

والواقع ان زيارة رئيس الوزارة لرئيس الوفد كانت خاصة وكان الغرض منها رد زيارة سعادته لثروت باشا عقب عودة الاخير من أوروبا ، وتهنئة رئيس الوفد الجديد بمركزه وثقة الامة به .

ولو فرضنا انه جرت أحاديث سياسية بينهما فى الزيارة الاولى،او ستجرى فى الزيارة

(البقية على صفحة ٣٩)

سعد والرأي العام

اذا قلنا أن سعداً هو باعث الحركة الوطنية الاستقلالية فى مصر، فمعنى ذلك انه خالق الرأى العام فيها، فقد كانت تلك الحركة شعبية بطبيعة الحال لا تستند الى غير ارادة الشعب وقوة عزيمته واتحاد فكرته. ومن قبل سعد لم يكن لمصر رأى عام يعتد به ولم يكن يعنى بشئونها العامة غير فريق محدود من أبنائها.

وقد عمل سعد على إيجاد الرأى العام فى مصر منذ زمن بعيد ومنذ دخوله فى عالم الصحافة أيام شبابه. ومن أفضاله انه كان أول وزير مصرى عنى بالامة وارادتها فادلى بحديث الى بعض الصحف وهو وزير المعارف، وكان الوزراء او «النظار» فى ذلك العهد لا «يتزلون» للتحدث الى الصحف، ولا يهمهم أن ترضى الامة عنهم أو تسخط عليهم، ما داموا لا يستمدون سلطتهم من سلطتها ولا يستندون فى مراكزهم الى رغبتها.

وجاءت الجمعية التشريعية بعد ذلك وانتخب سعد نائباً فيها ثم وكيلا عن الامة، فكان أرفع النواب صوتاً وأظهرهم شخصية، وجعل للجمعية على ضيق اختصاصها مقاما عاليا كمقام البرلمانات الكبرى، وما بلغ ذلك الا بارتكازه على رأى عام خارج الجمعية كان يردد صوته ويؤيده أصدق التأييد فى دفاعه عن الامة وحقوقها، وقد كانت خطبه فى الجمعية ومواقفه العظيمة بها هي المحور الذى التف حوله الرأى العام بل النواة التى تكون منها أحسن تكوين.

ولما قام سعد قومته فى نوفمبر سنة ١٩١٨ حرك الرأى العام من مرقده، وجمع ذراته فصيره جسما متجانسا، وجعله حقيقة ذات آثار ملموسة بارزة. وبعد أن كانت اجزاء الرأى العام مختلفة متعادية يقاتل بعضها بعضا بسبب اختلاف الدين أو غيره، وحد سعد بينها ووجهها جميعا وجهة واحدة، هي وجهة الاستقلال والدستور

وقد انصف السير تشيرول الصحفى الانجليزى الذى عرف بدرسه القضية المصرية، حين قارن بين الحركة الوطنية فى مصر وبينها فى تركيا، فقال أن الاولى تمتاز على الاخرى «بالتنظيم» فالحق أن سعداً لم يقنع بتكوينه رأيا عاما قويا بل نظم هذا الرأى العام على أسس حكيمة ثابتة، وبدأ تنظيمه بتوقيعات «العرائض» المعروفة فى بداءة الحركة الوطنية وفيها وكلت الامة سعدا ورجال الوفد فى السعى لاستقلالها التام وبذلك أمكن سعداً أن يجابه كل معترض ويثبت أنه حقا وكيل الامة المصرية المعبر عن طلباتها ورغباتها. ثم نظم الوفد وصارت له لجنة مركزية بالقاهرة ولجان فرعية عديدة بعواصم الاقاليم وبالمراكز والبلاد، بل صارت له ايضا لجنة مركزية ولجان فرعية للسيدات وحدهن. وكانت هذه اللجان بمثابة برلمان عام وبرلمانات محلية يظهر فيها الرأى العام ويتمثل الشعب بجميع هيئاته وطبقاته. وتولدت من ذلك حركة تاليف النقابات لارباب المهن والصناعات ولا تزال سائرة فى طريقها النافع المأمون. وبلغ من دقة سعد فى تنظيم الوفد انه لما اعتقل ورفاقه قامت هيئة اخرى من الوفد تحمل علم الجهاد، فلما قبض على أعضائها وزجوا فى السجون وحكم عليهم بعد ذلك بالاعدام، قامت فى الحال هيئة ثانية ولما اعتقل اعضاؤها أيضا حلت محلها هيئة ثالثة، وكان سعد قد احتاط للامر من قبل اعتقاله ورتب هذه الهيئات وعين أسماء أفرادها.

وهذا الرأى العام الوليد الذى تمثل فى الوفد ولجانه وفى الصحف والمجتمعات، هو الذى أجبر انجلترا القوية الظافرة على التراجع امام مصر الضعيفة العزلاء. وهو الذى اضطر الوزارات المصرية التى تعاقبت فى سنى الحركة الوطنية على اعلان برنامجها للامة ثم على الاستقالة اذا كان برنامجها غير كاف أو لم تستطع تحقيقه، وذلك من قبل أن يكون لمصر دستور وبرلمان بل فى أشد أوقات الاحكام العرفية. والرأى العام أخيراً هو الذى أرغم الانجليز على فك أسار سعد فى مالطة ومفاوضتهم اياه، ثم على الافراج عنه ثانية فى جبل طارق واعادته الى وطنه مكرما.

وقد اتضح بعد ان استقرت الامور فى مصر ان الدستور لا وقاية له مع كل الضمانات التى نص عليها، وانما سياجه القوى الصحيح هو الرأى العام وارادة الشعب، فبهما استرد سعد الدستور من مخالب الرجعيين، ورفع سلطة الامة فوق كل سلطة اخرى ودفع عن حقوقها عدوان المعتدين.

وكان سعد يعنى بالرأي العام الذى كونه ويتعهده بعطفه ورعايته، وكان يخضع له فى ظروف كثيرة وهو الذى كانت كلمته للامة أمراً مطاعا ينزل منزلة الاحترام والتقديس. ومن ذلك انه كان لا يرشح الشيوخ والنواب الا بعد أن تطلب دوائرهم ترشيحهم وتبدي هذه الرغبة لجنة الوفد فى الدائرة او وفد ينوب عن أهلها لدى الرئيس.

ومن دلائل اهتمامه بالرأي العام انه كان رحمه الله يقرأ جميع الصحف حتى المعارضة التى يعرف انها غير محقة فى معارضتها، وكان يقرأ حتى الصفحات المتأخرة منها وما يكتبه كتاب غير معروفين. وكان فى بيت الامة يستقبل الزائرين من كل طبقة ولا يأنف ان يناقش أى فرد يبدى رأياً يستحق المناقشة. ونذكر ان زاره وفد من العمال ذات يوم وطلبوا اليه ان يخطبهم فاعتذر بضعف صحته وتعبه، واذ ذاك وقف واحد منهم والقى خطبة باللغة العامية قال فيها مما نذكره «ان كانت انجلترا تحكمنا لانها تدينّا فاذن يجب ان تستعمرها امريكا وان كانت تحتل بلادنا لانها فى طريقها الى الهند فيجب ان تحتل فرنسا واسبانيا وايطاليا وغيرها لانها أيضا فى ذلك الطريق». فأعجب سعد بهذا الكلام وقدر صاحبه وخطب الوفد عقبه خطبة ضافية.

كذلك كوّن سعد الرأى العام فى مصر ومده من روحه القوية فلا عجب ان يحزن هذا الرأى العام على سعد حزنا باقيا وان يخلد ذكراه الطاهرة الى الأبد.

محمد ابو طائلة

صور مختلفة للزعـــــيم الاكبر



المغفور له سعد باشا وحرمه ام المصريين حين وصولهما الى محطة لندن في ٧ اكتوبر سنة ١٩٢٤ لغرض المحادثات مع المستر ماكدونالد رئيس الوزارة البريطانية



المغفور له سعد باشا في حفلة مدرسة البوليس التي اقيمت في يوم ٢ مارس الماضي

المغفور له سعـــــــد زغلول باشا



صورة الفقيد العظيم فى مسجد وصيف فى السنة الماضية مع ضيوفه من رجال الوفد



الزعيم الاكبر واقفا بين النواب عقب الاجتماع الذى عقده أعضاء البرلمان يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥ رغم أنف الوزارة الزيورية

ثورة الوزارة على الدستور

نشرنا في الاعداد السابقة المقالات الاربع الاولى من سلسلة المقالات التى كتبها المغفور له سعد باشا تحت هذا العنوان بجريدة « البلاغ اليومى » يدافع بها عن الدستور ويقاوم مشروع قانون الانتخابات التى أرادت الوزارة الزيورية أن تضعه . واليوم ننشر المقالتين الخامسة والسادسة وقد ظهرتا فى « البلاغ » يومي ٢٠ و ١١ اكتوبر سنة ١٩٢٥ :

لا نطالب الوزراء بالاسراع في إصدار قانون الانتخاب كما يطالبهم أولئك الذين اشتركوا معهم فى الثورة على الدستور واغتصاب السلطة التشريعية لاننا ننكر عليهم كل الانكار هذه الثورة وهذا الاغتصاب ونعد كل تعديل ياتى من طريقتها عملا إجرامياً لا يصح الاقرار عليه لا صراحة ولا ضمناً . وما مثل الذين يطلبون هذا الطلب إلا كمثل صاحب العقار المغصوب يلتمس من الغاصب ان يحسن عليه بشيء من ريعه ! ولكن الذى يليق بنا بل يلزمنا أن نطلبه وأن نكرر طلبه فى غير ضعف ولا خجل أن يعدل الغاصب عن غصبه ويكف عن التشريع ويتركه لاهله ويحترم قانون الانتخاب الذى أقره البرلمان ويسرع كل السرعة فى تنفيذ حكمه

اننا اذا تعرضنا لبحث التعديلات ونقدها فلا نفعل ذلك الا مع شدة تمسكنا بهذا الطلب وعلى نية تأييده وتقويته باثبات ما فى هذه التعديلات من خطل وما وراءها من خطر ، وبيان انها لم تبتكر كما زعموا تكميلا لناقص ولا اصلاحا لفاسد ولا وقاية من خطر ، بل ابتكرت تنقيصا للكامل وافساداً للصالح واتماما للثورة التى ابتدأوها وتحقيقا للغاية التى قصدوها !!

وما قصدوا الا تحكم الاقلية الضئيلة فى الاكثرية الغالبة ، والا ان يضمنوا لانفسهم وأنصارهم مراكز النيابة ومنصات الوزارة ! فهم يشرعون لانفسهم لا لمصلحة البلاد ! ولا ينتظر غير هذا من قوم موتورين حرمتهم الامة ثقتها ثم وضعتهم القوة فى مراكز الحكم واغرتهم بمجلس النواب لخلوه مرتين لسبب واحد وبالدستور فانتهكوا حرمته باغتصاب سلطة التشريع والتصرف بها على حسب ما تمليه عليهم شهوة الانتقام وتدفعهم اليه مصلحة الاقوياء !

غير انهم يحاولون اخفاء المكشوف من قصدهم وستر المفضوح من سرهم ، فما يجيء اخفاؤهم الا اظهاراً ولا سترهم الا اشهارا !! وما يستشهدون بشاهد الا شهد عليهم، ولا يعتمدون على حجة الا قامت ضدهم ! انظر اليهم كيف يعتمدون على الاختبار فى تبرير تعديلاتهم ! وهو اصدق شاهد على سوء صنعهم ! فقد شهدت الامة الانتخابات مرتين فى عامين متقاربين ، ورأت كيف ان تعدد درجات الانتخاب مع كثرة عملياته وتدخل الادارة فيه وسع ابواب الفساد أمام الموظفين والافراد وسهل طرق الاجرام على ذوي الميول الذميمة والاغراض الاثيمة ، وكيف قوى شهوات الانتقام وأكثر من اسباب الخصام وعطل الاعمال مدة طويلة من الزمان ، وكيف أوقع البلاد في الارتباك والاضطراب !! فلم يسع نوابها عقب الانتخابات الاولى وازاء هذه الآثار السيئة الا أن يجمعوا على ابطال تلك الطريقة طريقة تعدد الدرجات والاعتياض عنها بطريقة الانتخاب من درجة واحدة ، وما كان اجماعهم على اختلاف طبقاتهم وتباعد جهاتهم وتفاوت مشاربهم إلا شاهد صدق على صحة نظرهم وصواب القانون الذى أجمعوا عليه ، وهو القانون الذى أهملت الوزارة تنفيذه فى الانتخابات الثانية محتجة فى غير حق بان الجداول اللازمة لتطبيقه لما يتم تحريرها بعد ، والذى تريد الآن تعديله بما نزيد في تلك العيوب كثرة وامتداداً ، كما أثبته الاختبار من الانتخابات الثانية التى جرت على طريقة تعدد الدرجات وهي الطريقة التى تحاول الوزارة العودة اليها مع توسع فى الشروط تضييق دائرة الناخبين وتقلل عددهم قلة تناهز الثمانين في المائة منهم ! فقد شهدت الامة هذه الانتخابات ووقع عليها من اضرارها ما ارتفعت به الشكوى من كل جانب ودوت به الصيحات في جميع الارجاء وملأت أوراقه لجان الطعون وأقلام المحاكم والنيابات ومجلس النواب ، من تلاعب في تحرير الكشوف الثلاثينية و عرضها ، ومن غدر في تأليف لجان الانتخاب وتدخل الادارة فى تشكيلها وعملياتها ، ومن غش فى الترشيحات بتاخير ما يستحق التقديم وعكسه ، ومن جور ومحاباة فى لجان الطعون وقراراتها ، ومن عبث بمصالح الناس ، و بشكواهم ومن تعديل دوائر الانتخاب و الشهوات الحزبية والاعراض الذاتية فى تقسيمها وتعيينها ، ومن سوء استعمال الادارة لسلطتها ومن الخصومات التى كثرت واشتدت فيها حتى اضطرب حبل الامن منها واختل النظام ، ..

ومن غير ذلك مما يطول تعداده وهو ماثل أمام الناس جميعا ولا ينكره الا المكابرون ، ولو ان هناك عدالة لزلزلت به أقدام الوزراء زلزالا شديداً ، ولو أوخذوا بمقتضاه لهبطوا من مراكزهم خاسئين !!!

كيف يسوغ فى أمة دستورية ارتكاب كل هذه الجرائم ، ثم يبنى على أساسها تشريع يحلها ويثبت أركانها ، ويضاف اليه ما يعزز جانبها ويمتد به شرها من شروط تقلل عدد الناخبين إلى الحد الذي أشرنا اليه وتفتح أبوابا واسعة امام الفاسدين من الحكام وذوي الغايات والاهواء من الافراد ؟!!

على أن العكس هو الذى يلزم كل حكومة مخلصة لبلادها أن تتخذه وتحرص عليه، تفاديا من تلك الاضرار التى أنت وتئن البلاد منها

جدى إذا استمرت إلا إلى البوار وسوء المصير ... ان الوزراء لا يبالون بها لاستشعارهم ... القوة، ولانهم يزعمون ان الامة من الجهل ... سريعة التأثر بتغرير الخادعين سهلة ... لتضليل المضللين، فارخاء العنان في ... لها يؤدى بها الى ان تختار للنيابة ... غير من يصلحون لها من الاكفاء ... ين!! وهم يحسبون أنفسهم طبعا في مقدمة ... ! وهو زعم ان صح فهمه من الاجنبي ... ليبرر معارضته في تمتع الامة باستقلالها، ... صدوره من بعض أبنائها فضلا عن ... المسئولين، لانه قضاء على أمتهم ... أخلاق الذل القائم والاستعباد الدائم !! ... لا يمكنهم أن يكونوا أعزة في بلاد ... ولا أحراراً في قوم مستعبدين مهما ... بهم الالقاب والرتب! على ان الامة ... ليست بغبية كما زعموا، ولا يتفوق ... عليها من الامم في الذكاء الفطرى ... الطبيعية، بل ربما فاق الفلاحون منها ... في البلاد المتمتعة بالدستور وحسن النظام ... الا ان بلادنا تحتلها قوة أجنبية تفسد ... ضمائر الضعفاء فيها وتحملهم على ان ... بمثل هذا الزعم ليتمتعوا بسند القوة ... حساب الاضرار بها!! ان جريمة الامة ... هؤلاء هي انها ضنت عليهم بثقتها، وهم ... ن انهم في مقدمة أبنائها سعة فضل ... علم ومكارم أخلاق!! فهم لا يغتفرون

لها هذه الجريمة ويفرغون جميع الوسائل في الانتقام منها واختلاس ثقتها! لهذا ابتكروا الشروط التي تقلل عدد الناخبين وتحصرهم في كمية ضئيلة، ووسعوا أمام الادارة أبواب التاثير عليهم حتى يضمنوا لانفسهم وأنصارهم مراكز النيابة والحكم!!

ولكن من الصعب جدا ان يناقش الانسان غيره في اخلاصه وكفاءته، وان ينتظر منه الاقتناع بضيق عقله وقلة كفاءته!! ومن العبث ان يطمع المرء في حكم عادل ممن عينتهم القوة قضاة في القضية التي هم ألد الخصوم فيها!!

اننا نجد ان الوزراء هووا في هاوية من التعديلات لا نرى لهم منها مخرجا الا العدول عنها، فانها لا تشتمل على ما يضر فقط بل على ما يخالف الدستور نصا ومعنى في أمور بيناها في مقالاتنا السابقة، منها ان اشتراط تلك الشروط في السن والمال والعلم تحرم طبقات كثيرة من الامة بل اكثرها من حق الانتخاب، فيصير بها الانتخاب خاصا لا عاما وتمتاز به طبقة عن طبقة من الامة، وهذا ضد مبدأ المساواة الذي قرره الدستور في المادة ٣ ومبدأ الاقتراع العام الذي قرره في المادة ٨٢ التي هي مأخوذة من المادة الاولى من دستور فرنسا الصادر في سنة ١٨٧٥ وقد اجمع شراحه على ان مبدأ الاقتراع العام الذي قررته نص دستوري لا يسوغ بحال من الاحوال تعديله بقانون عادى.

وغنى عن البيان ان كل تشريع يخالف نصوص الدستور يقع باطلا بطلانا أصليا ولا يكتسب أية قوة قانونية في أى زمان كان. فاذا فرضنا ان الانتخابات جرت على خلاف هذه النصوص فان مجلس النواب لا يمكنه عند انعقاده وعقب حلف اليمين على الدستور أن يقر المرسوم الذى صدر خلافا للنصوص المذكورة ولا ينفع حينئذ الاستناد على المادة ٤١ لانها تشترط أن يكون المرسوم بامر غير مخالف للدستور ويكون ابطال هذا المرسوم لهذه العلة من تاريخ صدوره لا من تاريخ الابطال، إذ المرسوم الذى يحفظ القوة القانونية لغاية تاريخ عدم الاقرار عليه من أحد المجلسين انما هو المرسوم المستوفى للشروط المذكورة في هذه المادة. وعلى فرض ان مجلس النواب يخشى أن يتخذ هذا القرار لكونه وليد الانتخابات التي يقضى بابطالها فهذه الخشية لا توجد طبعا عند مجلس الشيوخ. وحينئذ لا مانع يمنعه من عدم الاقرار على ذلك المرسوم ومن ابطال الانتخابات التي تمت بناء عليه.

هذا بلاشك مصير ذلك التشريع ان كانت الامور تجرى في مجاريها الطبيعية، والا فللقوة أسرار تدق عن فهم الباحثين ولا يحيط بها أمثالنا الذين لا يعرفون غير الحق سبيلا وسوى الاخلاص دليلا

***

صورة أثرية



صاحب السمو الخديو السابق عباس حلمى باشا وعن يمينه صاحب السمو الامير الجليل محمد على باشا وعن يساره المغفور له سعد زغلول باشا وكان في ذلك العهد وزيراً . وقد أخذت الصورة في احدى الحفلات

لم تقف الثورة ضد الدستور بالثائرين عند حد الاعتداء على قانون الانتخاب بتعديله تعديلات تنقض من أساسه وتهدم من بنائه ، بل دفعت بهم الى التهجم على غيره من أعمال التشريع وتعديل كثير من أحكامها السابقة وانشاء غيرها ! وعلى الحقوق والضمانات التى اعتبرتها سائر الامم أساساً للمدنية الحديثة ! والتى كنا حتى قبل صدور الدستور متمتعين بالجانب العظيم منها لوجوده فى قوانيننا ! ! فانتهكوا حرماتها ، ولا يزالون مستمرين على انتهاكها ، فى دم بارد وصبر جامد ! بل في غبطة الطفل يكسر ما بيده من التحف الغالية ! !

لقد استصدروا بعد حل مجلس النواب كثيراً من المراسيم بالاستناد الى المادة الـ ٤١ من الدستور التى نصها :

« اذا حدث فما بين ادوار انعقاد البرلمان ما يوجب الاسراع الى اتخاذ تدابير لا تحتمل التاخير ، فللملك ان يصدر في شانها مراسيم تكون لها قوة القانون بشرط ألا تكون مخالفة للدستور ويجب دعوة البرلمان الى اجتماع غير عادى وعرض هذه المراسيم عليه فى اول اجتماع له ، فاذا لم تعرض أو لم يقرها أحد المجلسين زال ما كان لها من قوة القانون »

هذا النص تضمن استثناء خاصاً من قاعدة عامة قررها الدستور فى مادة ٢٤ و ٢٥ وهي اختصاص البرلمان مع الملك بالتشريع وعدم سريان اى قانون من غير اقراره . وهو استثناء لا نظير له فى قوانين العالم التى نعرفها ، وانما وجد فى القليل النادر منها شيء يقرب منه ولكن فى حدود ضيقة جدا . وكانت لجنة الثلاثين وضعته فى صيغة تحصر حكمه فى حالة ما اذا (حدث بين ادوار الانعقاد من الامور ما يوجب الاسراع الى اتخاذ احتياطات للمحافظة على الامن العام أو لدرء خطر يتهدد الدولة وكانت الحال لا تحتمل التأخير الى أن يدعى البرلمان الى الاجتماع بصفة غير عادية فللملك . . الخ) فلاحظت اللجنة التشريعية (أن هناك أنواعا اخرى من التدابير العاجلة التى تقضي المصلحة باجازة اتخاذها بمقتضى مراسيم لها قوة القانون ، وذلك كالتدابير المتعلقة بالصحة العامة والضرائب والكوارث العامة) واستصوبت هذه اللجنة وضع نص يسع هذه الانواع

ولكي تكون هناك ضمانة على حسن تصرف القوة التنفيذية بهذه الاجازة وعدم سوء استعمالها اشارت بوجوب دعوة البرلمان فى الحال الى الاجتماع بصفة غير عادية لعرض الامر عليه فى اول جلسة فان لم يعرض فيها أو لم يقره أحد المجلسين زال ما كان له من قوة القانون وبناء على هذا الرأى تقرر النص الحالى للمادة ٤١

يتضح بجلاء من هذا البيان وهذا النص ان حكم هذه المادة قاصر على الانواع المذكورة ، وانه لم يتسع لها الا تحت ضمانة قوية يمنع وجودها القوة التنفيذية من سوء التصرف باجازة فى أمر هي فى الاصل ممنوعة منه ولكنه أبيح لها تحت هذه الضمانة للضرورة العارضة .

ولهذه الضمانة أهمية كبرى لانها تقصر الى أقل حد ممكن مدة سريان حكم لم يشترك نواب الامة فى وضعه ، اذ تحتم الاسراع في عقد البرلمان وعرض هذا الحكم عليه فى اول جلسة لاقراره أى اكسابه القوة الشرعية والا أصبح لاغيا لا عمل له .

واذا راجعنا المراسيم التى صدرت بناء على هذه الاجازة من يوم ان حل مجلس النواب الاول لغاية الآن لا نجد اى موضوع من موضوعاتها داخلا في اي نوع من الانواع السالف ذكرها حتى ولا شبيها بها — اللهم الا المرسوم المتعلق بالملاريا — فليس منها ما يختص بفرض ضريبة او حفظ صحة او وقاية من كارثة . وكذلك نجد اغلب الشروط المدونة فى تلك المادة غير متوافرة فيها ، فما تعلق اى واحد منها بحالة حدثت بين ادوار الانعقاد فاوجبت الاسراع باتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير ، بل كلها متعلقة بموضوعات عادية ذات وجود سابق ولها احكام منها ما هو سابق على البرلمان ومنها ما هو صادر باقراره ، ولم يكن بين التدابير التى اشتملت عليها هذه المراسيم تدبير واحد لا يحتمل التأخير !!

فاول هذه المراسيم وهو الصادر بتاريخ ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٤ اى عقب حل البرلمان الاول مباشرة لم يكن موضوعه الا تفسير قانون صادر سنة ١٩٢٢ اى قبله بأزيد من سنتين بخصوص تصفية املاك الخديو . وهو قانون كما ترى خاص لا عمومية فيه بوجه من الوجوه . ولم يختلف القضاة فى فهمه الا قليلا وبالنسبة لمسألة جزئية ترجع الى صحة او عدم صحة تقاضى الخديو السابق باسمه امام المحاكم فى بعض المسائل الشخصية . وما استفحل هذا الخلاف بين القضاة ولا استعملت طريقة التفسير القضائى بعقد الجمعية العمومية لمحكمة الاستئناف للنظر فيه ثم خابت وهي الطريقة التى رسمها القانون لفض مثل هذا الخلاف والتى نظن انه يلزم سلوكها قبل الالتجاء الى التفسير التشريعى الذى صدر به ذلك المرسوم .

وعلى كل حال فانه يتعذر علينا ان نرى من وراء اختلاف القضاة فى مثل تلك المسألة الجزئية كارثة عامة ولا خاصة توجب الاسراع باتخاذ ذلك التفسير للوقاية منها — وكم من خلاف بين القضاة في تفسير القوانين ادى الى حكم صدر مخالفا فى موضوع واحد لحكم سابق ، وما تحرك الشارع لفض هذا الخلاف — ولو أن كل شك حدث فى فهم نص قانونى يستوجب تفسيراً تشريعيا لكان شغل الشارع بالتفسير اكثر من شغله بالتشريع بل لم يكن يجد من الوقت متسعاً لهذا الأخير !

وآخر تلك المراسيم هو الصادر بتاريخ ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٢٥ فى موضوع المجالس الحسبية ، نراه معدلا لنظام قديم العهد جارٍ فى احوال وعلى أشخاص لم يطرأ عليها ولا عليهم اى تغيير يستلزم التدابير أى الاحكام التى اشتمل عليها — تلك الاحكام التى غيرت فى بعض الاحوال الشخصية وقلبت اختصاصات المجالس الحسبية والملية بما رفع اصوات كثير من الطوائف بالشكوى .

أيمكن للوزراء وأنصارهم أن يبينوا لنا الحادث الذى دفع بالوزارة الى الاسراع بهذا التشريع ولم ينتظروا انعقاد البرلمان للتامل فيه واستيفاء

الاجراءات اللازمة لمثله ؟ ألا يحق للامة أن تفهم من هذا ان ليس فى النية عقد البرلمان ؟ وإلا لا نتظروه بهذا التشريع الذى يمس الاديان من جهة ويقتضى دقة وحذرا شديدين من جهة اخرى حتى لا يترتب عليه شىء من جرح العواطف ولا اخلال بالمصلحة العامة ؟ ويؤيد هذا الفهم ويقويه ماقبل هذا من المراسيم الصادرة فى مسائل الانتخابات ، وبتعديل كثير من مواد المرافعات فى المسائل المدنية والتجارية والعقوبات ونظام النقود وغير ذلك من الموضوعات التى لها وجود سابق وأحكام موضوعة لم يطرأ مايوجب الاسراع فى تغييرها ولا خطر أصلا من بقائها على ما هى عليه لحين انعقاد البرلمان

والذى تجب ملاحظته فوق ما تقدم ان هذه المراسيم جميعها لم تصدر بين أدوار الانعقاد بل خارج هذه المدة حيث لا وجود للضمانة التى اشترطها الدستور لمنح تلك الاجازة للقوة التنفيذية أى اجازة أصدار مراسيم لها قوة القانون ، فان عدم وجود هذه الضمانة يترتب عليه حتما انتفاء هذه الاجازة .

ولا يقال ان مدة انحلال البرلمان تشبه المدة التى بين أدوار انعقاده ، وما جاز فى الثانية يجوز فى الاولى لغياب البرلمان فى كل منهما — لانا نرد هذا القول بوجهين (الاول) اننا بصدد نص استثنائى ، والاستثناء لا يقبل القياس . و (الثانى) ان وجه الشبه غير تام بين المدتين ، بل هو معدوم فيما هو علة الحكم اى أجازة التشريع للقوة التنفيذية وضمانتها — اذ غياب البرلمان مدة الانحلال غياب انعدام لعدم وجود مجلس النواب واستحالة دعوته بناء على ذلك للانعقاد ، فلا تحقق الضمانة التى اعتمد الشارع عليها فى منح هذه الاجازة — اما غيابه اى غياب البرلمان بين ادوار الانعقاد فهو غياب راحة يمكن فى كل وقت قطعه بدعوته الى الاجتماع فوق العادة — وحينئذ تتحقق الضمانة التى لم تمنح تلك الاجازة الا بالاعتماد عليها .

ولو صح هذا القياس سواء كان قياس مشابهة او اولوية او غيرها لكان دستورنا من اسخف الدساتير واحمقها !! لانه بعد ان يعترف للامة بانها مصدر كل سلطة . وينشىء نظام البرلمان ويحكم قواعده لادارة هذه السلطة ويخصه بوظيفة التشريع وبالمراقبة على الادارة العامة ، ويقضى بهذا النظام الحكيم على سلطان الاستبداد ويمحو أثره — بعد هذا كله ، يعود فيأتى بما يحل كل ما نظمه ويهدم كل ما بناه ويعيد ما محاه بتقرير حق حل مجلس النواب واجازة التشريع فى مدة حله لخدام القوة وعمال السلطة بعد ان كانت لنواب الامة !! لا ! لا ! لا ! ان دستورنا لم يبلغ به السخف ولا الحمق الي هذا الحد ، وانما السخف والحمق في تأويل نصوصه بغير ما اراد وبما لا يتفق مع لفظه ومعناه !! وأى سخف ابلغ من الاستناد فى كل تلك المراسيم التى استصدروها الى المادة الـ ٤١ وهي شاهدة ضدهم ؟ ! ولكن لاغرابة فى ذلك لان الحقائق ليست متمتعة بحق الدخول على الوزراء ، ماداموا في مناصبهم !! فلا سلطان لها علي عقولهم ! . .

لقد حسبوا ان تلك المراسيم ان لم يقرها البرلمان تكون معتبرة لتاريخ عدم اقرارها ، ان ما بنى عليها يكون صحيحا معتبرا ، ولا تكون عديمة القوة الا اعتبارا من تاريخ عدم الاقرار ولكنه حسبان سخف وغباء لان محل ذلك فيما اذا كانت المراسيم المذكورة جامعة لجميع الشرائط المدونة فى المادة التى نحن بصددها كما هو واضح جلى من نصها :

اما اذا كانت فاقدة لتلك الشروط كلها او بعضها كما هو الحال فى تلك المراسيم جميعها فانها تصدر باطلة بطلانا أصليا ولا يمكن تصحيحها باقرار اوتأييد لان الباطل أصلا لا يقبل الاقرار ولا التاييد ، ويكون مابنى عليها باطلا كذلك : فان كان عقداً أصبح لاغيا ، وان كان عملا قضائيا لا يترتب عليه اية نتيجة قانونية ، وان كان حكما بعقوبة فتح طريقا للنظر فيه امام محكمة النقض والابرام وللمطالبة بتعويض جميع الضرر الناتج منه ، وكذلك تجوز المطالبة بالتعويض اذا كان حكما مدنيا غير قابل للطعن . ويكون طلب التعويض فى هذه الاحوال على رأينا من الحكومة التى استصدرت تلك المراسيم فى أحوال لا يجيزها الدستور ، ومن اشخاص الوزراء الذين اشتركوا فى استصدارها . وهذا مع عدم الاخلال بالعقوبات التى يجب ان يحكم البرلمان بها عليهم — ان انعقد ولكننا نظن انعقاده بعيدا ، الا اذا قامت وزارة بريئة من هذه الآثام

سعد زغلول

صورة تاريخية



المغفور له سعد باشا مع حميه المرحوم مصطفى باشا فهمي اثناء سياحة لهما فى أوروبا

بعد العـــــــودة من جبل طارق

استقبال المغفور له سعد باشا فى الاسكندرية



المغفور له سعد باشا يحيي صفوة رجال الامة الذين كانوا فى استقباله بميناء الاسكندرية عند عودته من منفاه بجبل طارق



الرئيس الجليل سعد باشا رحمه الله يغادر الترسانة قاصداً الى فندق كلاردج وسط هتاف الجماهير



الزعيم الراحل في حفلة الشاى التى أقيمت لدولته فى فندق كلاردج وعلى يمينه صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون باشا وعلى يساره صاحب الدولة احمد سعيد باشا



الجماهير محتشدة فى شارع المدابغ بالقاهرة مرتقبة مرور الزعيم الاكبر عقب عودته من جبل طارق

كوكبة من الشرطة الفرسان تحيط بسيارة المغفور له سعد باشا لحفظ النظام عقب عودته من جبل طارق

كلمات لسعد باشا

اننى رجل قد وضعت تحت تصرف أمتى عقلى واختبارى وبيانى فان استفادت الامة من عملى فذلك ما يجعلنى سعيداً والا فواجب قد أخذته على نفسي فانا اقوم به لاريح ضميرى .

***

يجب أن نعترف بأننا نتفاضل فيما بيننا وان كنا فى الاعتبار القانوني سواء .

***

ان الروح المنبثة فى البلاد روح قوية صادقة لا يغلبها غالب ولا يمكن لاى خادع أن يموه على البلاد فيجعلها تقبل شيئاً لا يحقق استقلالها التام

***

القاعدة عندنا ان كل كلام او مخابرة او مفاوضة لا يترتب على الدخول فيها سقوط حق أو فوات حق فهى جائزة ما دام المفاوض موثوقا به .

***

ليس فى الامة طبقات يمتاز بعضها عن بعض بل كلها طبقة ،

ساعات بين الكتب

الوطنيـــــــة

— ٢ —

اطلع القراء فى العدد الماضي على كلام الاستاذ رامزى موير فى الوطنية ومعالمها والعناصر التى تميز الاوطان وتكونها ، وانتهوا من كلامه ونحسبهم قد علموا قصده الذى ينزع اليه ولا يجاهد فى كتمانه . فهو يريد ان يقول ان الامبراطورية البريطانية يمكن ان تصبح على تمادى الايام وطناً جامعاً لاوطان كثيرة وان وطنية المستقبل — لا بل الوطنية فى جميع ادوارها — لا تمنع الانضواء الى علم الامبراطورية والدخول فى عداد شعوبها

فان قيل له : وكيف يتفق هذا على تباعد الديار واعتراض الارضين والبحار ؟ جاز له ان يقول ان الوحدة الجغرافية لم تكن قط شرطا لازما من شروط الوطنية ، فان الاغريق كانوا موزعين على أرجاء الارض وكانوا يذكرون أوطانهم ولا ينسون قوميتهم ، وان احتج عليه محتج باختلاف الاديان او باختلاف اللغات او باختلاف الاجناس سرد له اسماء الامم التى اشتركت فى « حاسه القوميه » على ما بينها من اختلاف فى اللغة والدين والسلالة ، او ذكر له الحكومات التى بثت فى الامم معانى الوطنية بما شرعت لهم من القوانين العادلة ووطدته بينهم من النظام المكين . وهكذا لا يعترض عليه معترض الا وجد له مثلا يدفع به اعتراضه ويخرج منه على مشابهة بين الامبراطورية و بين وطن قديم اوحديث في هذا الاعتبار أو ذاك

كذلك شأن الوطنية فى تسخير حقائق العلم والروح . هواتها وعصبياتها ، ورامزى موير مثل واحد من امثلة هؤلاء العلماء الانجليز الذين يوسطون العلم ويبدأون و ينتهون بالعصبية ، على انه ليس باعجب الامثلة التى تجلو لك هذه الحالة فى قومه ، فهو مؤرخ شؤون حديثة و"شؤون الحديثة قريبة الى مباحث السياسة ومنازعها وعاداتها فى الاقناع والتفكير ، فاذا رأيت له اسلوب الصحفى العالم فى خدمة الامبراطورية والدعوة اليها فليس فى هذا مناقضة كبيرة لصناعته ونوع بحثه . اما العجيب حقاً فهو ان ترى رجلا مثل اوليفرلودج يتغنى بمآثر الامبراطورية و يعتد احتلالها مصر آفى صفحات المجد والفخار . . . فقد يصل العالم الى هذه النتيجة من طريق در ه واستقرائه ولكنه لا يحق له ان يقرر فيها « رأيا علميا » حتى يلم بكل ما صنعته انجلترا لمصر قبل الاحتلال و بعد الاحتلال وحتى يسال نفسه : هل وقفت انجلترا فى طريق الحكومة الوطنية قبل الاحتلال وحاربتها بالكيد والدسيسة لكى تعوق تقدمها او لم تفعل؟ وهل ما عملته انجلترا لتثقيف المصريين فى مدى أربعين عاما هو كل ما يجب على طالب المجد والفخار ان يعمله او هو دون ذلك ؟ وهل شجعت انجلترا أحسن الاخلاق وأكرمها فى ابناء مصر أو شجعت اخلاقا لا ترضاها فى ابنائها ولا تقابل من يتسم بها منهم بغير الذم والزراية ؟ فاذا سال نفسه هذه الاسئلة وراجع الوثائق والاسانيد التى لابد له من مراجعتها وقابل بين ما تم وما كان يمكن أن يتم ووازن بين الاغراض المدعاة والاغراض الصحيحة فله بعد ذلك ان يحكم حكمه و يفصل فى الامر كما يفصل العالم فى معضلاته ، ولكن هل راجع أوليفرلودج هذه المراجعة وحاسب نفسه ذلك الحساب ؟ نظن انه لم يفعل . وانما أوليفرلودج الانجليزى هو الذى يتكلم هنا وليس أوليفرلودج صاحب الدقة الرياضية والسبحات الروحية وقائل الكلمة يزنها بميزان لا يختل قيد شعرة ولو كان فارضا أو حائما على حواشي الفروض ، فاذا كان لكل هذا دلالة تستفيدها فتلك الدلالة « العلمية » هي ان الوطنيــة أقوى وأعمق فى الضمائر وأعظم سلطانا على العقول مما أراد العالم الانجليزى ان يقول .

على أنه هب ان رامزى موير لم يكن انجليزيا وانما كان روسيا او جرمانيا يسوق اراءه في مصلحة الامبراطورية البريطانية ، فهل يدعو اذلك الى قبول كلامه او هل هو خليق ان يهدينا الى حجة فى ذلك الكلام يرضاها المنصف ويسلمها الباحث النزيه ؟ كلا ! فان كلاما كهذا يمكن ان يساق لاضعاف المزايا الانسانيــة وتقريب الفوارق بين الانسان والحيوان ثم هو لا يفضي الى نتيجة ولا يدل على معنى مستقيم . قد تقول مثلا ما هى معالم الانسانيــة التى تفرق بين الانسان والحيوان ؟ أهى اللغة ؟ كلا ! فان اناسا كثيرين يولدون بكما لا ينطقون ولا يعقلون ، أهي اعضاء الاجسام ؟ كلا ! فانه ما من عضو فى انسان الا يقابله عضو مثله او يقوم مقامه فى حيوان ، أهى انتصاب القامة ؟ كلا ! فان بعض الاحياء تمشى على قدمين و بعض الناس يزحفون على اربع ، أهى عناصر الدم ؟ كلا ! فان التحليل قد يكشف فرقا بين دم الرجل ودم المرأة و بين دم الشيخ ودم الصبى وكلهم من بنى الانسان ، وزد على هذا ان الدم ليس بمزية الانسانية العليا فان اناسا في ذروة العظمة قد يرجح عليهم فى نقاوة الدم وصحة تركيبه اناس في حضيض الذل والجهالة ، أهى قابلية التناسل ؟ كلا ! فان الخيـل والحمير تتلاقح وهى من نوعين والبغال لا تتناسل وهى من نوع واحد ، وقد يعيش الرجل والمرأة معا عيشة الازواج ولا ينسلان .

قد تقول هذا وأشباهه فى المعالم والمزايا التى تملأ الابصار والمسامع فلا تكون الا مقاربا لمن يقول ان الوطنية تشبه عدم الوطنية لان هــذه المزية او تلك من مزاياها قد تنعدم فى بعض الاوطان . فالحقيقة من وراء هذه الامثلة والشكوك هى ان الوطنية وعدم الوطنية

ضان ، وان المزايا التى توجد بها الوطنية شيء زايا التى تنعدم بها شيء سواه ، وان الانسان يكن ان يكون وطنياً وغير وطني في آن . كانت مزايا الوطنية لا تجتمع كلها فى وقت حد فى وطن واحد فهذا هو الامر المعهود قديم الزمن والامر الذى لا غرابة فيه ولا ظر غيره . ولكن : هل منع ذلك ان تكون طان وان تكون غيرة على اوطان وعداوة صداقة فى سبيل الاوطان؟ لا ، لم يمنعه فيما مضى هو بمانعه فيما يلى ولا هو بمتغير في جوهره ا عرفنا ان اللغة وحدها او أى معلم من معالم ومية وحده لا يتمم القومية بجميع المعالم فى ع الاوطان .

ومهما يقل المؤرخون فان هناك شيئا مشتركا كل وطن نعلمه وهو الشعور بفخر واحد الة واحدة تميز كل وطن عن سواه . كيف ن هذا الشعور و يتغلغل فى الافراد ؟ أيأتى اللغة او وحدة المكان او اتفاق العقيدة أو كريات الألم والفخار ؟ هـذا شيء يقع فيه ختلاف على التحديد والتمييز ولكنه لا ينفى حقيقة الاولى وهي ان الشعور موجود وان ددت أسبابه وعوامله . وهذا الذى يعنينا ولا نا سواه .

ربما قال الباحثون ان الأوان قد آن او يرون للنظر فى مساوىء العصبيات واخطار حن ، والعدوات التى تشجر بين الاقوام اوطان وربما قالوا ان تهوين هذه الفوارق رورة يقضى بها حب السلام وحقن . فاذا نحن لم نستعن بالعلم على كشف ضلالات والاوهام فاى شيء يصل بنا الى يد ؟ اما الذى نقوله نحن فهو ان مساوىء صبية كمساوىء الشخصية من أكثر الوجوه ، ن جريمة او سيئة او رذيلة الا ومردها شعور الانسان بشخصيته وانقياده لدوافع انية والاثرة ، ولكننا ننظر الى الجانب خر فلا نرى فضيلة ولا ميزة ولا شهرة نة الا ومردها الى مثل ذلك ، اى الى شعور

الانسان بشخصيته وانقياده لدوافع الانانيـة والاثرة . فاذا احصينا للانسانية حظا بلغته من فهم او احساس او عمارة او حضارة فانما أساس ذلك كله ان كل انسان شخص مستقل بنفسه عامل لمنفعته متجنب لضرره ، واذا قصد المصلحون ان يمنعوا شرور المجرمين ومصارع النزاع بين الناس فهم لا يمنعونها بنسيان الشخصية والشعور بها وانما يمنعونها بالتوفيق بين شخصيات كثيرة تتعدد في ظواهرها و بواطنها ولا يحول التعدد بينها و بين التناصف ورعاية الحدود . .

كذلك الوطنية انما هي للامم بمثابة الشخصية للافراد ـ بها يناط الواجب فى الحياة وعليها تفرض الحقوق ـ فمن كان يبتغى عند امة من الامم خيرا تؤديه في هذه الدنيا اوحصة تساهم بها فى ثقافتها وعمارتها فلن يكون ذلك الا بشخصية قومية تفرض عليها الاعباء وتطلب منها الحقوق ، واذا حدث فى يوم من الايام ان امة وقفت بين واجب العصبية وواجب الفكر والحكمة : العصبية تنفخ فيها روح العزة والاباء والفكر يميل بها الى الخضوع والدعة فقد تستغنى عن الفكر فى هذا الموقف فتكون خسارتها موقوتة ومصابها فيما يعوض بعد حين ، ولكنها اذا استغنت عن روح العصبية ضاعت ابدا ولم يغنها المرشدون والحكماء وفقدت وحى الطبيعة الذى ركب فى الطبائع لحفظ الافراد والاقوام . فالفكر يهـدى فى الاوقات بعـد الاوقات وقد يخطئ وقد يصيب اما الغريزة او الفطرة فتخطىء وتصيب ايضا ولكنها على طول الزمن طريق الهداية الذى ينتهي الى الصواب . .

ولو رددنا بنى الانسان الى مبدأ الخليقة ليعودوا كرة اخرى مفكرين لا عصبية بينهم لاجتنبنا بعض الخسائر التى يساقون اليها مع اوطانهم وعشائرهم ، ولكننا نخسر معها كل ما ربحناه الان من تنافس الامم ومن فضائل النفوس التى تحفظ الناس افراداً وجماعات وتصم آذانهم عن خدعة

الفكر المضللة فى الاحايين وتعصمهم من مخاطره التى يجر اليها حب السلامة وحصر الامور . فالفكر كالمصباح تهتدى به الى مواقع قدميك خطوة بعد خطوة فى شعب السراديب واتياه الظلام ، والانانية الفردية أو الانانيـة القومية كالحبل الممدود بين تلك الشعب يهـديك الى الوجهة فى مفترق كل طريق . وقد تستغنى عن المصباح اذا أخذت بالحبل الممدود وقاربت بين خطاك اما الحبل الممدود فلا غنى لك عنه بحال .

و بالشخصية أو بالوطنية يناط أشرف اسباب الحياة وهو الامل فى السمو والارتفاع . فما بقى للانسان هذا الامل فكل مفقود غيره لا يضيره وما ضاع منـه فكل موجود غـيره لا يفيده . قد يفشل الفرد او قد تنخذل الامة فاذا بقى لهما بعد الفشل والهزيمة أمل فى الرفعة فالهزيمة كالنصر والضرر كالغنيمة . وقد يسلم الفرد اوقد ترغد الامة فاذا اشتريا السلامة بفقدان الامل فى الرفعة فتلك سـلامة الذى لا يخاف على نفسه لانه اضاعها والذى لا يحشم الدفاع عن وجوده لان وجوده عالة على غيره ، وتلك هى منزلة الحيوان السائم او هي منزلة الموت اذا كان لا بد ان تكون الحياة حياة انسان

سأل الاستاذ الفرنسى فقيدنا سـعداً وهو يتقدم لامتحان الاجازة الحقوقية : أليس من حق الامم المتمدينـة ان تستعمر السودان لان اهله لا يعمرونه والارض بين خلق الله يرثها الصالحون ؟ سؤال لم يكن ليغيب عن سعد وجه الصواب فيه ولم يكن ليخفى عليه ان الاستعمار قد يأتى بالخير و يجلب العار ، ولكن ترى لو بطل التنافس بين أصحاب الاوطان ومن يطمعون فيها لتعميرها أى معنى يكون للقوة والضعف والتقدم والتخلف ؟ وأين هو الحق اذا كان المغصوب لا يعارض فيه ولا يطالب بدليله ؟ فحق الاستاذ الفرنسى هو حق جيل واحد وقوى وضعيف لا يتغيران .

(البقية على صفحة ٢٢)

الحياة والموت

مأتم سعد في العراق

كذبتنا الحياة فهي تداجي   وأرى الموت واضح المنهاج
صدق الموت فهو حق اذا جا   ء فما من ريث ولا إفراج
قد تقدمت في سبيل المنى ثم   تأخرت راجعا ادراجي
انما قد سلكت من غير هاد   سبلا في الحياة غير فجاج
اى نفع جنيته في حياتي   انا من تأوبي ومن ادلاجي
باختياري لم انتهج ثم لا اد   ري الى اين بي سيفضي انتهاجي
غير ان الحياة طيبة والا   ره فيها مهما طغى الهم راجي
واذا كان العدل حقا فقل لي   ما وجود الذئاب بين النعاج
لم تكن هذه الحياة سوى حر   ب وقد تختفي وراء العجاج
وترى نفسي في الفناء بقاء   حبذا لو به يتم اندماجي
فمتى تظهر الحقيقة بيضا   ء فتمحو ما حاق بي من دياجي
اكثر المرضى ناهجون الى المو   ت طريقا في سيرهم ذا اعوجاج
واذا كان الداء قد اعجز الطب   فخير العلاج ترك العلاج
لا يزال الحكيم يلقى اموراً   غامضات كأنهن احاجي
وهو في عجزه يفكر في الشمس   وفي سيرها وفي الابراج
هل من العيب انه لم يكن في   بدئه غير نطفة امشاج

***

انني طالما احتججت على المو   ت فما إن يوما افاد احتجاجي
قلت للنفس حين همت بسير   لا تسيري فانما الليل داجي
واذا لم يكن من السير بد   فاستعيني من لوعتي بسراج
جل ما اصاب مصر فيا للـ   ـبلد الثاكل ابنه المهتاج
آه يا سعد انت كنت لمصر   في اشد الاهوال خير سياج
من تراه يقوم بعدك بالامـ   ـر فمصر اليه ذات احتياج
أي مصباح بعد رأيك يا سـ   ـعد لمصر عند الليالي الدواجي
انني مبصر على البعد ماء   وعسى ان يكون غير اجاج

***

كبر الحزن في العراق لسعد   فهو في مأتم على البعد شاجي
شاركت بغداد الكنانة فيه   فهي في لهف مثلها وهياج
أيها القلب جل رزؤك فاخفق   لا الجرى قاتل ولا انت ناجي
وأراني لموت سعد غريقا   في خضم من الاسى عجاج
اترى بعده سفينة مصر   في الرزايا تقوى على الامواج
كان سعد لسان صدق لمصر   وبنيها ودرة للتاج
كان سعد في جوها كلما احلو   لك ليل كالكوكب الوهاج
يقرع الحادثات ماقرعته   صارما مثلها كثير اللجاج

***

ولقد فاجأ النعي صباحا   مصر فارتجت مصر أي ارتجاج
مات سعد فيا لنكبة مصر   ولدمع من عينها ثجاج
كسر الموت يوم اودى بسعد   قاسيا قلب مصر كسر الزجاج
ولقد عاد صبح مصر مساء   بعد ما كان مؤذناً بانبلاج
خرجت روحه الكبيرة من ضيـ   ـقة للصعود في الابراج
وارى ارض مصر من فقد سعد   في اسى والسماء ذات ابتهاج
انما تلك الروح حين تسامت   ذكرتني بليلة المعراج
ان سعداً لمصر، مصر لسعد   كشقيقين في الهوى والتناجي
قد تغذى كلاهما بلبان النيل   حتى تشابها في المزاج

***

لا تخافي الازعاج يا مصر يوماً   انت لا تخلقين بالازعاج
لك سعد يا مصر قد خط منهـا   جا فمن سار فوقه فهو ناجي
ليس في مصر كلها اليوم من   يمشي على غير ذلك المنهاج
لم يمت سعد فهو ما زال حيا   في قلوب الرجال والازواج
جمع الله اهل مصر جميعا   حول سعد على اختلاف المزاج
ولقد كان النعش يومئذ في   سيره مشرقا على الافواج
موكب لا يرى الذي يجتليه   منه الا تلاطم الامواج
وكأن العمائم البيض في المو   كب بحر من زئبق رجراج
والطرابيش بينها وهي تنسا   ب تباطا تحكي دم الاوداج
من شجي ومعول وجزوع   وبكي وواله ومناجي
شيعت نعشه الرفيع جموع   لجموع بدمعها الثجاج
فسقاك الحيا وان لم تكن يا   قبر سعد اليه بالمحتاج

بغداد   الشاعر الصغير

تدريب الخيل



فرقة الموسيقى ببوليس برلين تعزف أنغامها أمام الخيل لتعودها على سماع الموسيقى دون أن تضطرب

شاعـــر المانيا

هرمان زودرمان

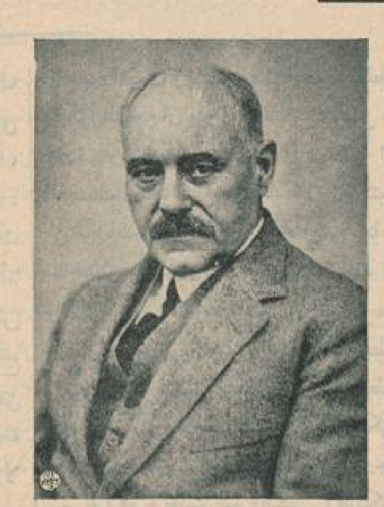
في المانيا الآن شاعران يتنازعان الزعامة في الشعر والادب ولكل منهما أنصار يفضلونه على الآخر، وهذان الشاعران هما جرهارت هاو بتمان وهرمان زودرمان فاما الاول فله نزعة اشتراكية خفيفة ولكنها كانت سبب اضطهاده فى عهد القيصرية فلما أعلنت الجمهورية ظهر تقدير الامة والحكومة له.

وأما الثانى: زودرمان فليس يجهله المصريون فقد مثل المسرح المصرى «رواية الشرف» من رواياته فحازت أعجاب الكثيرين. وقد احتفل الالمان يوم ٣٠ سبتمبر الماضى ببلوغه السبعين وكتبت الصحف الالمانية عنه فصولا ضافية لهذه المناسبة.

وترجع شهرة زودرمان الى يوم ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٨٩ يوم مثلت روايته «الشرف» لاول مرة فاستحوذت على نصيب وافر من الاستحسان ولفتت الانظار الى هذا الشاعر الشاب. وكان قبل ذلك قد نشر عدة قصائد وطبع رواية سماها «السيدة هم» — هم مفرد هموم — ولكنها لم تكن جميعا أساسا لشهرته وانما اقتحم ميدان التاليف والتمثيل بروايته «الشرف»

ولا يتسع المجال هنا لنقد هذه الرواية التى تبدى شخصية زودرمان وطريقة تاليفه، ولا سيما بعد ان كتب فيها النقاد كثيراً عقب تمثيلها فى مصر منذ زمن قريب ولكننا نقول ان النقاد المسرحين فى المانيا هاجموا الشاعر الشاب عقب تمثيل روايته الاولى فلما استمر على أسلوبه وتفكيره كبر غيظهم وحنقهم وصاروا يضطهدونه بشكل ظاهر. غير ان ذلك لم يؤثر فى منزلته لدى الجمهور بل صار هذا يقدر نظرات الشاعر الاجتماعية الصائبة التى يبثها فى رواياته.

ويعد زودرمان من زعماء الروائيين «الرياليست» الذين يحرصون على جعل الرواية التمثيلية صورة صادقة لما يحدث فى الحياة اليومية العادية. ولكنه مع ذلك يضمن رواياته شاعرية خلابة وخيالا رائعا ويخلق للممثلين أدوارا تتسع



صورة هرمان زودرمان الشاعر الالماني المشهور ومؤلف رواية (الشرف) التي مثلت في مصر منذ وقت قريب

للتفوق فى الفن

هذا أحد شاعرى المانيا في الوقت الحاضر وعسى أن يتاح لنا قريبا أن نكتب عن شاعرها الكبير الآخر جرهارت هاو بتمان

بيوت لا أصحاب لها

يوجد فى بطرسبورج «أو لينتجراد كما يسميها البلاشفة» أكثر من ثلاثة آلاف بيت لا يعرف لها أصحاب والظاهر أن هذا من نتائج الثورة الروسية واضطراباتها. ويسكن فيها الناس فرحين لانهم لا يدفعون ايجارا. غير أن تلك البيوت تتهدم دون أن يعنى أحد باصلاحها.

تبرع فنانة للفنانين

أوصت المغنية السويدية الشهيرة شارلوت كاهير بقصر كبير لها ليكون ملجا للعجزة من الفنانين بعد وفاتها. ومن قبل ذلك أنشات فى حديقة هذا القصر مدرسة حقلية لتعليم أولاد الفنانين البؤساء.

الملوك الديمقراطيون



ملكة انجلترا تحضر مزادا علنيا للاعمال الخيرية وترى رجل يعرض الصور للمزاد وهو ينكت والملكة تضحك

بحث الغذاء عن الحيوان

— ٢ —

التفاعل الداخلى بين النباتات والحشرات : فى النباتات عدا ذلك مصدر آخر للتغذية: الرحيق وحب اللقاح . ولسبب ما غير مفهوم تماما ، تبحث اليرقات عن هذا الطعام الحلو اللذيذ . فالرحيق والعسل هما طعام معظم الحشرات المجنحة وشرابها وهي فى طورها الاخير . أما حبوب اللقاح فهى طعام يرقة النحل و بعض الزنابير . وللاستيلاء على هذا الطعام يحتاج بطبيعة الحال الى أجهزة أكثر تعقيداً من أجهزة المضغ. ولابد من نشوء أنبوبة ومضخة ماحية لكى يشرب الحيوان بها الرحيق ، ولا بد من نشوء سلال لكي تحمل له حب اللقاح. ولذا فاننا نجد الفم والفك عند معظم الحشرات البالغة قد اختلف نظامهما عن مثيلاتهما عند الحيوانات ذات الفكوك وعند اليرقات . ففى الفراش والعثة تجد الفكوك الاولى قد انسحبت فصارت خرطوما حساسا كبير درجة الحساسية. وأما فى النحل والذباب و بعض الرتب الاخرى تجد أن الفكوك الثانية قد عدلت كذلك ومثل هذا التكيف فى الخلقة قد استغرق في تكوينه عصوراً طويلة . وصحب هذا التكيف رقة ظاهرة فى بناء الحيوان فى اجملة . فالمخ فى مثل هذه الحشرات تضخم وكبر وأصبح ذا فصوص ، واتسعت الاعين باضافة فتحات جديدة اليها خلال حياتها، وكملت قوة الطيران فيها ، وتأيدت فيها السلطة العضلية وأصبحت أكثر دقة .

المخصبات الحشرية : تؤدى هذه الحشرات للنباتات التى تزورها خدمة عظيمة وهي تبحث فيها عن مواضع الرحيق . فاذا غشيت نحلة أحد هذه النباتات مست المتوك التى تكون في البتلات وعلق اللقاح بجسمها .فاذا هبطت بين الزهور نقلت حبوب اللقاح من متك زهرة الى ميسم أخرى و بذلك تخصبها اخصابا خلطا. وتكون النتيجة ان مثل هذه النباتات تحمل فى العادة بذوراً أكثر وأحسن منها هي ذاتها اذا أخصبت اخصابا ذاتيا .وفى الحقيقة ان كثيراً من النباتات يعانى ألما كبيرا في محاولته اجتناب الاخصاب الذاتى وكفله غشيان الحشرات له. ولذلك يحدث التنابذ والتجاذب بين الزهرة والحشرة ، فالزهرة لا بد أن تكون فاغمة العطر، زاهية اللون ، مهيأة الشكل والحجم ، منتظمة التفتح نهارا أو ليلا ، والحشرة لا بد أن تكون ذات لسان مركب ، وجسم شعرى وأرجل شعرية ، قوية حاستى الشم والبصر . وقد تكون المقابلة بين تهيؤ الزهرة وتهيؤ الحشرة قريبة بحيث ان حشرة ما لا تخصب الا زهرة خاصة ، كما هو الحال فى النحل الذى يحدث الاخصاب الخلط في زهرة حشيشة اللام ، وكبعض اليعاسيب في حالة التين الهندى .

الطفيليات الحشرية : هناك طريقة أخرى للحصول على العسل من النباتات اختارتها طائفة الهمتبيرا Hemiptera الحيوانية ،وهي تلك الرتبة الحشرية التى ينتمى اليها قمل النبات والقافزات الضفدعية والحشرات القشرية . وهناك أخرى تشبهها قد اختارتها الحشرات ذوات الجناحين، وهي عبارة عن نخز النبات بوساطة خرطوم أو جملة خراطيم ثم مص ما فيها من العسل و إيصاله الى حلقوم أنبوبى ضيق. أما الهمتبيرا فلها زوج من الفكوك على شكل حربة أو شوكة مجوفة ثاقبة . وللبعوض من جهة أخرى ثلاثة أزواج من الخراطيم الرفيعة التى تجرح الاجسام بها ثم تمتص العسل . وأمثال هذه الحشرات توجد بكثرة فى جميع البلدان ، ولما كان فى استطاعتها الحصول على الغذاء الكافى لها ولا نسالها العديدة من نبات واحد فهى لذلك بطيئة الحركة ومن

ثم تستغنى عن الاجنحة أو اذا لم تستغن عنها أوجدتها فى بعض الذكور من أنسالها . لهذا كانت الحشرات القشرية التى تغشي البرتقال والليمون والطماطم و بعض النباتات الاخرى عديمة الحركة ، ونادرا ما تتحرك الذبابة الخضراء وهي التى تنتقل ببطء فى الريف ولا تطير . أما البعوض و بعض الحشرات الثاقبة من ذوات الجناحين فقد استبقت لنفسها القوى المحركة وكثيرا ما ترى جماعات ذكورها فوق سطح نهر أو مكونة سحابة كثيفة فوق الحقول ولا زال طعام هذه الاسراب مجهولا ، ولكن يرجح أن يكون مختلفا عن طعام اناث البعوض الاقل حركة وذلك لان الاعضاء الثاقبة فى الذكر أقل منها فى الانثى . فهي اما ان يكون كغيره من ذكور الحيوان العديدة التى لا تتغذي البتة وتعيش زمنا قصيرا معتمدة على ما اختزنته فى جسومها وهي فى طورها اليرقى واما أنه باعضائه الاضعف عن مثيلاتها فى الانات يمتص العسل المفروز من الاشجار التالفة أو من كؤوس الزهور

الحشرات ماصات الدم : هذا الفرق بين فم البعوضة الانثى الثاقب وبين فم الذكر البسيط التركيب هو مقدمة لعهد محزن فى حياة الحيوان وحياة الانسان . فعند الحشرات جميعها تستنزف كثرة انتاج البيض بسرعة استنزافا كبيرا المواد المختزنة فى جوف الانثى، ومن المفيد لها ولجنسها أن تستعيض بطعام أوفر وأكثر تغذية . وتعظم هذه الفائدة اذا استطاعت الانثى أن تحصل على مثل هذا الغذاء خلال الربيع والصيف ما دامت الحرارة تحدد زمن تكوين البيضة وتساعد على سرعة نمو الصغار . ولقد استكشف البعوض و بعض الحشرات الاخرى ان الخراطيم تخترق جلد الحيوان كما تخترق قشر النبات ، وان الدم الساخن طعام يجمع بين التغذية والتدفئة . ومن ثم كان ذلك هو الاصل فى نشوء عادة مص الدم . ولهذه العادة و يلات ومضاعفات . فقد كان دم الحيوان المهاجم (بفتح الجيم) مشحو

بالبروتوزوة مثلا ، فان البعوضة الانثى تصاب بالبروتوزوة. فاذامامصت دم حيوان آخر نقلت اليه بعض الطفيليات وأصابته بعد واها . ولذلك اعتبرت هذه الحشرات ، ماصات الدم ، من أخطر مصادر نشر العدوى ، بل اعتبرت انها الوسيلة الوحيدة لنشر كثير من الأمراض مثل مرض النوم والحمى الصفراء وبعض انواع الطاعون والحمى التيفوسية وبعض امراض المناطق الحارة ولما كان هذا الموضوع لا متسع للافاضة فيه هنا فاننا نلفت أنظار من تهمهم الاستزادة منه الى مؤلفات سير روبرت بريس الحديثة فى هذا الصدد .

عادة أكل اللحوم : قد أدى البحث عن الغذاء بكثير من طوائف الحيوان الى الالتجاء الى أكل اللحوم . ويحتمل أن تكون تلك العادة قد بدىء بها فى البحار ، وذلك لان الحياة فى البحار لم تكن مقصورة على النباتات المائية والبكتريا بل على الوف الحيوانات الصغيرة الجسم أو الحديثة السن التى تتغذى كما رأينا بهذا الغذاء النباتى الاساسى . واذن يكون الركاز المتخلف فى حلقوم الحيوانات البحرية الكبرى بعد التهامها النباتات المائية وما عليها من حيوانات صغرى غير مرئية حيوانيا من جهة ونباتيا من جهة اخرى . وفضلا عن هذا فان بعض هذه الحيوانات ، وعلى الاخص الحيوانات ذوات الاقدام الجذافية ، تجمع أسرابا عند تغذيتها بهذه النباتات وما عليها من حيوانات صغيرة دقيقة ، فتلفت هذه الاسراب نظر كثير من الاسماك . وعلى كل حال فمهما كانت كيفية نشوء هذه العادة فمن المؤكد انها قديمة جدا ، ويجوز أن تكون قد استكشفت غير مرة واتخذها الحيوان مرة بعد أخرى خلال تاريخه الحيوانى .

الدورة الغذائية : يصح هنا ان نجمل فيما يلى القول باختصار عن الدورة الغذائية فى البحر أو البحيرة : فاولا البكتريا التى تستطيع تثبيت النتروجين والعيش على المركبات الغير العضوية ولكنها توجد مركبات أخرى عضوية . وثانيا البكتريا التى تعيش على هذه المركبات العضوية والتى تفرز مركبات عضوية غيرها . والنباتات المائية الاولى algae تحتاج الى الضوء والى حامض الكربونيك والاملاح ، ولكنها تنمو فى الاوساط العضوية او على الاقل فى وسط به مقدار ما من النترات المتكونة بدورها من البكتريا . ففى مثل هذا الوسط تتكاثر النباتات الثنائية الخلية وتتكاثر النباتات الميكروسكوبية بكثرة ، وعليها يتوقف غذاء معظم الحيوانات المختلفة . وتحتاج الحيوانات البحرية كلها تقريبا الى هذا النوع من الغذاء النباتى وهى ترفض ما عداه . وعليه تتوقف البانها التى بدونها لا تستطيع صغارها أن تنمو وتكبر . واذن فشواطىء البحار والبحار نفسها ممتلئة بخلائق عطشى تشرب ماء هذه البحار وتنفثه مرشحا بعد ان تبتلع منه ما تخلف عنه . وهذه الحيوانات الدقيقة التغذية هى بدورها أيضا غذاء لحيوانات أخرى . فالاسماك مثلا تتغذى بذات الصمامين ، ويتغذى الاسقمبرى واليورى والرنكة بذوات الاقدام الجذافية ، وأما الحيتان فتلتهم أسرابا من البتروبود أو فراش البحر (حيوانات رخوة تطفو على مياه البحار البعيدة) أو نافثات الماء البحرية . والاسماك نفسها تقع فريسة لاسماك أخرى اكبر منها . والانسان نفسه ألد أعداء الاسماك ، وأكلة اللحوم فى البحار هى كلب البحر وصياد البحر وذئب البحر . أما النورس وأوز البحر وببغاء البحر وطير الجليموت فتأكل كميات كبيرة من السمك الصغير (الصير) وضرب السملت (الذى له رائحة الخيار) والبلشارد والرنكة الصغيرة .

وبمثل هذا تتم الدورة الاقتصادية على اليابسة . فالبكتريا هى الاصل فى خصب التربة — والزراعة كلها تتوقف على كثرة هذه الجسيمات الدقيقة الغير المنظورة . والتربة تخرج النباتات المائية والفطرية والخميرات والنباتات العديمة الازهار والنباتات المزهرة . وفى التربة وقريباً من الارض توجد الحيوانات الذاتية الاولى — وهى تلك الحشرات البسيطة التى لا نظير لها (السمك الفضى والخنافس والنمل) وعديدة الارجل والديدان الارضية والشجرية والقواقع والبزاق . وهذه لا تستطيع أن تلتهم طعامها شربا كمثيلاتها فى البحار ، وعليها أن تبحث عنه . وهى تحتاج الى أنياب لتمزيق ذلك الطعام . اما الحيوانات الاخرى الارقى من هذه فهى تلك الحيوانات النباتية التى تستطيع أن تلتهم الاوراق والانسجة النباتية والتى تمتص الكؤوس الزهرية وتنخر الاوعية الخشبية لكى تشرب العسل ، والتى تسرق من كرومنا ومزروعاتنا الثمار والبذور ثم تشق تلك الثمار وتلك البذور حتى تصل الى النواة . فهذان القسمان من الحيوانات أكلة النباتات يتألفان من مجموعة كبيرة من الحيوانات ، فى حين ان عدداً كبيراً منها من أكلة اللحوم أيضا وعلى الاخص زمن الربيع . فالخلد (وهو حيوان صغير) وطائفة السمنة وذات الصدر الاحمر تلتهم الديدان البسيطة الاولية . أما العصافير الصغيرة والطيور المتنقلة بل وجميع طيور اليابسة فانها تأكل الحشرات خلال زمن افراخها . أما آكل النمل والخفاش والزغبة والدب فتعتمد فى غذائها على الحشرات . فالحشرات فى الحقيقة تقابل تلك الحيوانات الدقيقة التى تستعمل غذاء فى البحار ، أما الحشرات فى طورها اليرقى فهى خير أنواع الطعام الذى يسمن الفراخ الصغيرة وذلك لسهولة هضمها . ولهذا تهجر اسراب كبيرة من الطيور المتنقلة بلاد المنطقة المعتدلة الحارة فى الربيع والصيف الى بلاد المنطقة المعتدلة الباردة والى الاصقاع الشمالية ، لانه فى البلاد الشمالية لا يكون ايراد اليرقات أكبر منه فى البلاد الحارة فحسب بل ان يوم العمل خلال الصيف فى هذه الاصقاع يكون أطول منه فى غيرها ، فيجمع الحيوان مقادير وافرة من الطعام ليقاوم به الجوع المستمر الذى يحس به كباره وصغاره فاذا انقضى موسم الافراخ تعود طيور كثيرة الى طعامها النباتى (كالعصافير الدورية) والغربان ولكن كل

الطيور المتنقلة تقريبا تاكل الحشرات طول العام . .

أنسجة العنكبوت : تستلزم عادات العناكب أن تخصها بكلمة وذلك لما تعمله من الحفر والانسجة الدائرية لاقتناص فريستها . ويحتمل أن تكون العناكب الحافرة قد بدأت هذه العادة وهي تكسو طريق عودتها بالحرير الذى تفرزه اووهي تحفظ بويضاتها في صندوق من حرير لكى تحملها أنى شاءت . وأمثال هذه العناكب لاتنسج أنسجتها المعروفة بل تقفز على فريستها ليلا وتحيطها بغلاف صمغى. وقد بدأت هذه العناكب صيدها فوق سطح الارض ولكنها ابتنت لنفسها مأوى انبوبيا به تضطجع وتهجع ومنه تنقض على فريستها. ثم بعد ذلك انتقلت الى الطور الثانى وهو طور الانسجة المفرطحة السائبة المسترسلة ، وتحت هذه الانسجة تقيم العناكب وظهورها مولاة شطر الارض. واخيرا يجيء دور تلك العناكب الهندسية التى تبنى نسيجها الدائرى المنتظم الشائع .

الحيوانات المفترسة : ان عدد وصنوف الحيوانات الارضية التى تقتات بحيوانات أخرى أرقى من الحشرات محدودة . فاليوم مثلا لا يزال الى اليوم الطاعون الذى يهدد الجرذان والفيران ، بل ولطالما نرى البومة تنقض على صغار الطير فتختطفه . والغربان والنسور اكثر افتراسا للحيوانات، والاخيرة منها نادرة الوجود فى هذه البلاد فلا نراها وهى تهاجم الحملان الصغيرة كما تهاجمها فى الاصقاع التى توجد فيها. اما الثعالب والادلاق فانها تلذ بالقتل ، غيرانها هي وما عداها من أكلة اللحوم الاكبر منها والافاعى والثعابين تدخل ضمن رتب الحيوان الارضية فى المملكة الحيوانية — هذه الرتب التى تبحث عن فريستها ، يقابلها كثير من اكلة النباتات — من القردة والليمور والحيوانات المجترة وذوات الاظلاف وبقر البحر والدببة وكل الطيور المتقاربة الصلبة المنقار ومعظم الاورال والضباب والسلاحف .

احمد فهمى ابو الخير

السيارات العائمة



اخترع هذا النوع من « المعديات » لنقل السيارات من شاطىء للنهر الى شاطىء آخر دون حملها بل دون ان ينزل منها السائق .

دروس بليغة

في أسرار البطولة وفضل الابطال

— ٤ —

شخصية البطل

واذا كان هذا الانسان الاعتيادى مقطوع الصلة او واهى الرابطة بالحياة التى تجرى حوله. والعالم الذى يعيش فيه. فان البطل ذا الشخصية الرائعة البارزة يلوح وكأنما هو يتغلغل بروحه في حياة الكائنات. وكأنما نحن نبصر فيه مظهراً آخر من مظاهر النواميس التى تضبط حركة المد والجزر والاعداد والكميات ومداد الشمس والقمر ومسابح النجوم والافلاك

وأقرب مثال من منال الاذهان ما نراه فى هذه العصور الحديثة فى معارك الانتخابات ودور النيابات ، فان الناخبين يدركون انهم انما يبعثون لدائرتهم نائبا يملك شيئا هو اسمى من المواهب وأعلى قدراً من النبوغ ، وأرفع شأناً من زينة العلم والادب ، وهو ان يكون مناط ثقتهم ، وقرة تحملهم طائعين او كارهين على الايمان به والركون اليه ، فهم لا يقنعون بأن يجلس عنهم فى مقاعد النيابة رجل دارس حافل الجلبة بالعلوم ، او متكلم سريع القول ، حاد الذكاء ، اذا لم يكن بجانب ذلك وقبل ان ينتخبوه قد انتخب من الطبيعة واصطفى من القوة الآلهية للنهوض بالفكرة ، تلك الفكرة التى اضطرمت فى اعماقه وسرت منه مسرى دمه ، حتى ليبرز فى عين الناس كقوة لا يناوئها مناوىء ، ولا ينفع فى قهرها قاهر . . . وشخصية آمنت بنفسها قبل ان يؤذن للناس ان يؤمنوا بها ، وامثال هؤلاء النائبين المختارين من الطبيعة ليسوا بحاجة الى الرجوع الى ناخبيهم يسألونهم ماذا ينبغى ان يقولوا فى المجالس وأى مسلك يسلكون ، وأى مطلب لهم يطلبون ، بل هم فى انفسهم الاقاليم التى يمثلونها وهم الدوائر التى ينوبون عنها ، وهم رموز افكارها وصور صادقة من مطالبها وخواطرها وعقائدها ومبادئها ، وان دوائرهم فى حلقات الريف ، وعلى مصاطب القرى ، لترهف السمع لكلماتهم ، وتتشرب نفوسها الفاظهم ، بل انها لتحف بهم وتتهرع اليهم ، لتجلو الابصار من مطالبهم ، وتملى لاعين من شخوصهم وتشهد على زجاجة أرواحهم أوداحها واماني نفسها ومشتهيات أقليمها . وكذلك ترى جمهرة الناس وعامة جموعهم تذعن لسلطان الشخصية القوية ، وتتأثر بنفوذ الرجولة الناضجة المكتملة من خافيات الروحانية . وهى لا تعرف لماذا تذعن ولا تدرى كيف بها تأثرت

وهناك مظهر آخر لجلال الشخصية . وذلك هو عالم التجارة ، فان فى هذا العالم عبقريات وشخصيات بارزات كما فى سوح الحرب ومجال الحومات ، وكما فى ميادين الفكر والنهضات والناس لا يستطيعون أن يعرفوا لم توفق هذا التاجر ولم هذا الآخر قد خاب . فان التاجر الموفق يحمل فى نفسه سر توفيقه . ويكفيك أن تلم به او تطلع عليه فتدرك فى أتم سهولة لم نجح ولماذا فاز ، بل بتلك السهولة ذاتها التى تدرك بها اذا رأيت نابوليون او أشباه نابوليون انه القائد البارز المعلم . والشخصية الجليلة البادهة الخبيرة . .

ولعل هذه المزية الخفية المجهولة اشد سلطاناً على الاذهان عند ما تبدو بجلالها فى وسط الجموع القليلة . أو الهيئات الصغيرة والحلقات المحصورة . فاذا رأيت رجلا شديد الجاذبية عظيم السلطان فى نفوس شعب بأسره أو روح أمة برمتها ، فاعلم ان روحانيته من الطراز النادر ، والغرار الالهى . وانه جاء يحمل سراً من اسرار السماء يتنزل به على اهل الارض وانه عالم مجهول انحدر الى عالم معروف ، لنزيده بعالم السموات ايمانا ، وبالقوة المجهولة معرفة ، وما خضوع هذه الجموع العظيمة لتلك الشخصية الفذة المنقطعة القرين الا ناحية أخرى من نواحى الجاذبية التى تجرى على الاكوان كلها ، جاذبية الاكبر للاصغر ، بل هو ضرب من التنويم المغناطيسى تحتبس من أثره الحواس ، وتفقد الارادة قواها ، فلا تقاوم ولا تحاول تمردا . واذا عجزت الارواح العليا عن اجتذاب الارواح السفلى اليها عمدت الى حركتها لخدرتها وأخمدت قواها كما يفعل الانسان بترويض الحيوانات الدنيا ، وكم شهدنا من فعل الشخصية العظيمة مالا نزال نسمع بمثله فى اقاصيص السحر والسحرة ، ولا عجب فكأنما يتدفق من عينى العظيم فيمن حوله تيار سلطان عظيم ونهر فياض زاخر كأنه نهر الطوفان الصخاب المتلاطم الآتى ، فيطفى قبضه على نفوسهم ، ويعم بموجه أرواحهم ، ويلون الحوادث كلها بنضرة اديمه ، ويصبغ الوسط كله بصبغة روحه ، ومن أحسن من البطل الزعيم الجليل صبغة ولونا.

في الحق ذلك ناموس الطبيعة . كالنور والحرارة . والطبيعة كلما تعمل مع تلك القوة الخفية وتسهم فى سلطانها . وان السبب الذى يحملنا على أن نشعر بالهيبة والضآلة فى أعماقنا فى حضرة رجل ما ولا يجعلنا نحس لذلك أثراً فى نفوسنا تجاه غيره بسيط بساطة ناموس الجاذبية . وما الحق الا قمة الوجود . وأسمي عناصر الحياة . وما العدل الا تطبيق ذلك الحق على الاحداث والشؤون وجميع الطبائع الفردية تنهض فى كفة الميزان تبعا لمبلغ قوة هذا العنصر في أعماقها وبحسب نقاء هذه النزعة لديها . فارادة الطبيعة الطاهرة النقية تنصب منها فى الطبائع الاخرى كما يتساقط الماء منحدرا من أعلى قمة الجبل الى الاودية والبطاح . وهذه القوة الطبيعية لا تقاوم ولا تناهض . شأنها فى ذلك شأن غيرها من قوات الطبيعة

(البقية على صفحة ٢٢)

زعيم مصر يرحب بضيوفها



فى اكتوبر سنة ١٩٢١ زار مصر بعض النواب الانجليز الاحرار الذين أبدوا عطفا على مصر وآمالها الحقة فاستقبلتهم الامة استقبالا عظيما وهذه صورة المغفور له الزعيم الاكبر مع أولئك النواب ومع أعضاء الوفد والى يمينه المستر لن فصاحب السعادة ابراهيم سعيد باشا فنائبان انجليزيان فالمرحوم عاطف بركات باشا. والى يساره المستر سوان فصاحب العزة على لهيطه بك فنائب انجليزى فصاحب المعالى مرقص حنا باشا فالاستاذ الدكتور محجوب ثابت بك ويرى خلف الصف الاول أعضاء الوفد الآخرون وبينهم صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا

زعيم الامة يكرم نوابها



فاز فى الانتخابات الاخيرة عدد من حضرات النواب بمجرد الترشيح لعدم وجود منافسين لهم فدعاهم المغفور له سعد باشا الى حفلة شاى أقامها تكريما لهم بالنادى السعدى يوم ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٦ . وهذه صورته رحمه الله وهو يدخل النادى السعدى فى ذلك اليوم . وإلى يمينه صاحب المعالى مرقص حنا باشا والى يساره صاحب العزة محمد بك محمود خليل مراقب مجلس الشيوخ .

الزعيم وخليفته



المغفور له سعد باشا وسعادة النحاس باشا وقد جلسا معا فى حفلة افتتاح البرلمان سنة ١٩٢٦

سعد باشا يتريض



المغفور له سعد باشا زغلول يتريض راكبا حماراً فى مسجد وصيف فى السنة الماضية

كلمات لسعد باشا

أصارحكم القول ولست بآنن فيما أقول أنى أسر لصحيفة تنتقدنى ولو كذبا لانى خالفت مبدأكم . وما بينى و بين عدول هذه الصحيفة عن قولها الا أن يثبت لها أنى باق على مبدئى ولهذا أنا ممتن من الصحافة حبيبها وعدوها بل لست أعتبر لى عدواً فيها لانها تخدم مبدأ واحداً هو مبدئى ، هو مبدأ الاستقلال التام .

***

نحن وكلاء الامة فى قضية كبرى وللامة حق فى أن تراقبنا

من رئيس الوفد المصرى

الى الأمة المصرية الكريمة

أيتها الامة الحزينة : فجعت فى سعد ابر أبنائك ، وحامل لوائك ، ومجمع وحدتك ، وناشر عظمتك ، والمدافع عن قضيتك ، فكنت فى حزنك الرهيب حريصة على مبادئه ، حفيظة على ما أورثك من حكمة وحزم ، متلفتة الى وفدك بثقة كاملة ، ويقين عظيم

ثبات يرويه الايمان بقضاء الله ، وتماسك يشده الاعتصام بحبل الله ، كرمت أمة أنجبت سعداً ، ومجدته حياً وميتاً

أيتها الامة المعظمة : ندبنى الوفد المصرى لحمل رايته ، ومواصلة السعى معه لتحقيق غايته ، فاستعظمت مقاماً جليلا . واستشعرت من نفسى ضعفاً وقصوراً . ولكنى أمام إجماعه الرائع لم يسعنى الا النزول على ارادته ، معتزاً بقوتك مؤزراً بتعضيد ممثليك الكرام شيوخاً ونوابا . مستمنحا رعايتك ، جاعلا نصب عيني ما أورثنا سعد من وحدة وثق عراها ، وكرامة أعزها وحماها ، ودستور كافح الثورة المشبوبة عليه ، وحكمة خاطب بها الشعوب ، وود أسكنه جميع القلوب .

أيتها الامة الكريمة : لقد أوليتنى فضلا سابغاً ، وحبوتنى كرما غامراً ، فهذه الرسائل الحكيمة ، والبرقيات البليغة ، انما هي ذوب العواطف النبيلة وعصارة الايمان الوطنى . ملأت شعاب قلبي ، ولامست مكان الاقدام من نفسى وتلك الوفود الكاثرة التى بعثت بها الى بيت الامة لتعمر جوانبه وتشد أزرى ، وتواسى أم المصريين فى خيمتها الفادحة ، أرتنى الوطنية فى جلالتها ، والاخلاص فى سموه . فما أكرمك فى احسانك المشكور . وبرك المحمود .

أيتها الامة الرشيدة : لقد وجب علينا أن نتواصى بالحق وأن نتواصي بالصبر ، فينصرف كل مصري الى عمله ، مشكور المسعى ، واسع الامل ، كبير الرجاء ، ثبت الله قلوبنا ، وطيب ثرى فقيدنا ، وكلأ بحياطته مصر الخالدة

رئيس الوفد المصرى
مصطفى النحاس

دروس بليغة

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

ومهما قيل من ان باطلا قد ارتفع ، او جريمة قد ظلت آمنة من القصاص ، او انما مضى بغير عقاب ، او أكذوبة ابتكرها كاذب لبق فمضت أشبه شيء بالصدق ، فان العدل محتوم مقضى بان يسود الكون ، ويعم الدنيا ، وأكبر مزية الحق انه من نفسه يحمل على التصديق به ، ورأس فضيلته انه يكره الدنيا على الاستسلام فى النهاية له . فاذا رعيت ذلك فاعلم أن الشخصية هو هذا الناموس الادبي ، والنظام الخلقي باديا من خلال روح الفرد وطبيعته ، وان رب الشخصية الجليلة واسطة ذلك السلطان العظيم على كل من لم يرتفع رفعتها ولم ينهض الى مستوى أفقها ، ومن هنا كان الزعماء فى الامم هم الضمير والعنصر الحساس المتنبه الذى تحيا به جماعاتهم وتعيش عليه أممهم .

ان صاحب الشخصية الجليلة لينفث من روحه فى جميع ماحوله ومن حوله وماهو على مناله من الاحداث والشؤون ، وهو كالمطر السح المدرار يحيي موات الارض الجدباء ، وكالعين الثرة النضاحة تدع الصحراء حديقة زهراء ، وان روحه المتدفقة لتعم وطنه وتشمل جداره وتحدق بذويه وناسه وعشيرته ، وتبرز للنهضات فتكون العامل الاكبر فى التعجيل بها الى النضوج والنمو والاكتمال ، وماخروجه يومذاك الا كتوافر الدفء المنعش والجو الملائم والمناخ المناسب ، ينفح الغراس ، ويزكى الزروع ، وينبت الحب ، ويخرج الشطأ ويطلع بالثمر ، ولن يؤدى مؤداه ، ولن يسد مسده ، جميع مايخترع المخترعون من اسمة ووسائل من عالم الكيمياء . فهو يبرز بسنا ضيائه فى الطخية الظلماء فيرسل من قبسه على القوى البليدة المتباطئة المتواكلة فيجعلها تحتدم وتلتهب وتستعر وما الناس قبل مطلع العظيم الزعيم الا اشبه الاشياء ، بأكوام واكداس من الحطب فهل تري الاكداس مشتعلة بذاتها ، ولو انفرط عليها وحي فى موضعها ذاك الف عام؟ أما اذا أرسل الله عليها شرارة من ضيائه ، وتلك الشرارة المتوهجة هى البطل وهى الزعيم المنتظر ، فانها لا تلبث ان تشتعل وتتأجج حتى يستطير لهبها ويستفيض سناها ، وكذلك ترى الرجل العظيم هو بمثابة الشهاب يسقط من السموات العلى وترى الناس كأكداس الحطب فى انتظار الشعلة فما هو الا ان يسقط عليهم من السماء حتى تشب فيهم النار فاذا هي نهضة رهبة تملأ الدنيا أوارا ورهجا .

وقد كنا نحن تلك الاكداس وكان سعد تلك الشعلة المقدسة . . . عباس حافظ

« يتبع »

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

وما حق التلميذ سعد فهو حق الاجيال كافة وحق جميع الاقوياء ، والضعفاء ، والنظرة الضيقة هنا هي نظرة الرجل الذى يريد من الامم الضعيفة ان تستهدى بالفكر ساعة ولا تستهدى بوحى الفطرة فى جميع الاوقات وليست هي نظرة الرجل الذى ينظر النظرة الاولى ثم يعود اليها لانها هى النظرة الاخيرة بعد كل مايتمحله الفكر ويلفقه الجدال .

فاذا أردنا ان نعرف هل الامية خير أو شر فالمحك الذى لا يكذب هو امل الرفعة . ان كانت « الامية » تدع للداخلين فيها أملهم فى الرفعة فهى خير لايناقض الوطنية ولايضير الانسان ان يفقد فى سبيله ماتوجبه عليه دواعيه ، اما ان كانت فرضا مقضيا على الامم يحرمها أبدا ان تسمو الى مقام فوق مقامها ويسجل عليها أبدا ان تدين لغيرها بالسيادة والتفوق عليها فهى آفة لا تمتزج بالوطنية وخديعة لا يكون منها الا ضرر معجل للضعفاء ثم ضرر مؤجل للاقوياء ، ولن تفيد الحروب والثورات ولكنها تفيد عددا الخصوم وجوانب الخصومة . وليس هذا بالغنم الذى يساوى خسارة الوطنية فى ميزان الانسان الخالد .

عباس محمود العقاد

وسائل التسلية فى الهند




بعض الصبية في شوارع احدي مدن الهند يستمعون الي آلة حاكية قديمة من نوع الآلة التي اخترعها (اديسون) اول مرة

قد يظن الناظر الى هاتين الصورتين والى اولاهما على الاقل ، ان « اللاسلكى » انتشر فى الهند مثله فى أوربا وامريكا حتى صار الصبية يستمعون اليه فى الشوارع ، ولكن الحقيقة ان الهند لا تزال دون ذلك بمراحل وان هاتين الصورتين ليستا دليل التقدم باى حال فاحداهما صورة صبية وفتيات يستمعون الى آلة حاكية «فونوغراف» من الصنف القديم العتيق مثل الذى اخترعه « اديسون » لاول مرة ، والصورة الثانية لما يسميه الصغار في مصر « صندوق العجب » و به ترى صور عديدة ولكن الظاهر انه ارقى قليلا من «صندوق العجب» الذى به فى مصر وان به « فانوسا سحريا » يبدى الصور مضاءة .

نوع مما يسميه الصغار في مصر « صندوق العجب »

المسيو كليمنسو



آخر صورة للمسيو كليمنسو السياسى الفرنسى المعروف الملقب بالنمر وهو يتريض في سان فرسان سير يارد

الخطر على لندن

تحدث سير آلان كوبام وهو أكبر طيار بريطانى الآن الى أحد الصحفيين الانجليز فقال الطيار اذا حدثت حرب جديدة في أوربا فمن المستحيل قطعا الدفاع عن لوندرا دفاعا ناجعا من الغارات الجوية . ففى وسع العدو أن يجتاز البحر خصوصاً فى وقت تلبد السحب او انتشار الضباب ويلقى بالقنابل من طيارته ويخرب ويعود ادراجه من دون أن يرى

قال ولوندرا هي أكثر العواصم تعرضا للغارات الجوية .

صفحة السيدات

راحة المعلمين والمعلمات

واثرها فى أصلاح التعليم

للمربية الفاضلة نبوية موسى

ليس التعليم من المهن السهلة التى يمكن أداؤها بدون اعمال فكر او تفرغ تام فالمعلم يعمل بعقله وهو ان لم يكن مرتاح الضمير مطمئن الخاطر لايستطيع ان يؤدى عمله بالنجاح المطلوب وأقل اضطراب فى داخليته قد يعوقه عن آداء أعماله على الوجه الصحيح مهما كان حريصاً ومحال ان ينتظر من معلم نجاح متى حضر الى فصله مشتت الفكر مضطرب الحواس لانه فضلا عن عجزه عن حسن التعليم قد يضر باخلاق تلاميذه اذ يسري من نفسه القلقة هذا الاضطراب الى نفوسهم فيعلمهم الضجر والملل وهو لسوء حاله قد يسيء معاملتهم لا لسبب سوى اضطراب مزاجه فيعلمهم الحقد وسوء الاخلاق.

انك تستطيع أن تضطر الخادم الى القيام باعماله مهما كان مغضباً أما المعلم فليس على نفسه القلقة المضطربة من سلطان خارجي يستطيع أن يدفعها الى المثابرة على العمل واتقانه اللهم الا اذا كان هذا الدافع منها ولا يكون ذلك الا اذا كانت نفس المعلم مرتاحة راضية.

لكل هذه الاسباب كان من الواجب على كل حكومة يهمها العناية بتربية النشء ان تسعى فى راحة المعلمين ماديا ومعنويا حتى لا يخرج بهم الغضب والعسر عن الحد الذى تتطلبه تلك المهنة من محاسن الاخلاق والصبر على مكارهها الشاقة والحلم على طيش التلاميذ مع الدقة فى اصلاحه على قدر المستطاع.

وكان يجب والحالة هذه الا ينقل المعلم الى غير المدينة التى يقطن فيها أهله الا للاضطرار خصوصا المعلمات فان نقلهن بعيدا عن أهلهن ليس من شأنه أن يربك أعمالهن فحسب بل ربما كان سببا فى افساد أخلاقهن أيضا لبعدهن عن رقابة الاهل المسئولين ولهذا كان من دواعى حسن التعليم وصيانة الاخلاق ألا تنقل المعلمات الا للاضطرار فقط أما أن تسير وزارة المعارف على نقل معلمات بنى سويف مثلا الى القاهرة ومعلمات القاهرة الى الاسكندرية وأسيوط فهو متلف للتعليم ومضيعة للاخلاق فئة يجب ان تكون المثال في حسن الاخلاق والاستقامة فاذا ما أهملت أخلاقها سرى منها هذا الداء الى بنات الامة اللائى هن أمهات المستقبل وعليهن تقوم عمد الاسرات.

لقد كان فى وسع وزارة المعارف أن تتحاشى كثيراً من ذلك النقل الذى يكلفها المال الطائل فضلا عن افساده للتعليم لمضايقة المعلمين والمعلمات تلك المضايقة التى لا مبرر لها والتى لا يستطيعون معها اتقان عملهم الشاق المتعب

ان كل مدينة من مدن القطر الان قد تخرج من اهلها معلمات فلو ان الوزارة عنيت باصلاح تعليم البنات والمحافظة على صيانة اخلاق المعلمات لابقت كل معلمة فى المدينة التى يقطنها أهلها ما استطاعت الى ذلك سبيلا لتطمئن نفس المعلمة وتستطيع القيام باعمالها وليطمئن أهلها من جهة اخرى على أخلاقها و يستطيعوا مراقبتها المراقبة الواجبة فيستفيد التعليم أخلاقيا وعلميا وتقتصد الوزارة تلك المصاريف العظيمة التى تنفقها على تنقلات لا فائدة منها

انك لتجد فى الاسكندرية معلمات من دمياط وفي دمياط معلمات من طنطا والقاهرة وهو مالا ضرورة اليه مادام فى دمياط مدارس للبنات نعم قد تضطر الوزارة فى بعض الاحيان الى نقل معلمات من القاهرة او الاسكندرية الى المدن الاخرى التى لا يقطنها معلمات وهو اضطرار لا مندوحة لها منه وهو ان اقتصرت عليه قليل جداً أما اعتيادها نقل المعلمات بلا مبرر الى أية جهة أرادت فهو من أضر ما يمكن بالاخلاق والتعليم

على أن وزارة المعارف التى تريد الاقتصاد في التعليم بتقليل فصول المدارس الثانوية الى حد جعل كثيراً من التلاميذ لا يستطيعون اتمام دراستهم والتى تقتصد أيضا فتلغى ثلاثاً من مدارس المعلمين الاولية مع احتياجها الى نشر التعليم الالزامى كان يجب أن تراعى الاقتصاد فى ذلك المال الذى ينفق عبثاً فى التنقلات فتخسر به خسارتين مالية وأدبية فكأنها تصرف مبلغا من المال على اتلاف التعليم

ولست علم الله أريد الانتقاد لغاية فى النفس ولكني معلمة أرى من واجبي الوطنى أن أدلى بآرائى فى تعليم بلادى راجية أن أفيده بالقول اذا لم استطع افادته بالفعل فاذا حملت الوزارة انتقادى هذا على محمله الحسن أملت للتعليم خيراً وتجرأ غيرى من الناس على ابداء ملحوظاتهم فى أمر حيوى تتوقف عليه سعادة البلاد كالتعليم

أما ان غضبت الوزارة لمثل هذا الانتقاد فقد يدفع غضبها هذا الناس عن ابداء آرائهم الصريحة وليس لاى عمل من نجاح مادام لا ينتقد ولا يصلح خطؤه

مسالة تحديد النسل

الاجهاض

قرأت فى العدد ٤٤ من البلاغ الاسبوعي تحت هذا العنوان كلمة بامضاء الاستاذ جبراوى نقلها عن كتاب (جسمك لك) للكاتب الفرنسي « فيكتور مرجريت » أراد كاتبها فيها أن يدلل على أن الاجهاض — وهو يريد الاجهاض الجنائى طبعا — جريمة ولكنها جريمة محبوبة يجب أن تكون مباحة مشروعة ويجب أن لا يوقع بمرتكبها أى عقاب. نعم أنه يقول (ان معيار الجريمة هو مقدار استنكارنا لها ومقدار مايؤنب الفاعل ضميره السليم بسبب ارتكابها ومقدار خطرها على سلامة الهيئة الاجتماعية وطمأنينتها) ومن رأيه أن (استنكارنا لهذه الجريمة يكاد يكون معدوما) وأن فاعلها لا يجد من ضميره ما يؤنبه عليها وأن (خطر الاجهاض على سلام الهيئة الاجتماعية وطمأنينتها أمر مشكوك فيه) وهذه من غير شك أفكار ثورية لو تمسك العالم باهدابها وعمل بما فيها لضل ضلالا بعيدا ولوصل فى نهاية طريقها المظلمة الى هاوية سحيقة من الذل والدمار. أفكار ثورية لا دليل عليها ولا شبه دليل. لقد اعترف أنها جريمة ولكنه يريد ان يجعل فيها منافع للناس فلكى يصل الى هذه النتيجة حاول ان ينزع من قلب مرتكبها كل ماأسمه احساس وشعور ورحمة فقال ان استنكارنا لها يكاد يكون معدوما اى ان فاعلها يقدم عليها وهو يعلم انه لا يأتى امرا ادا. وانى لا استطيع ان اصدق كيف يكون ذلك وهو حين ارتكابه هذه الجريمة يعلم علم اليقين انه يقتل نفسا حرم الله قتلها الا بالحق فلا يعقل انه يقدم عليها غير مستنكر لها والا فما الذى يدفعه الى الاختفاء وراء حجب كثيفة من الكتمان ؟ وما الذي يضطره الى البعد عن النور والالتجاء الى الظلام ؟ وما الذى يوحي اليه اخفاء معالم الجريمة ؟ أليس شعوره بها واحساسه بانه مجرم حقيقة وانه يأتى أمرا نكرا ؟

سيقولون انه الخوف من الوقوع تحت أنياب القانون وقد يكون الانسان الضعيف مضطرا الى تنفيذ أمر يراه ظالما وغير متفق مع ميوله الشخصية. لا ليس هذا وحده سببا لان الانسان لا يستطيع أن يقتل أخاه الانسان ثم ينام مستريح البال مطمئن الضمير هادىء الروع. ليس هذا من طبيعة البشر فمن كان غير هذا فليس آدميا الا بقدر ما اوجدته الطبيعة فى صورة انسان وهو في الحقيقة حيوان متوحش. ونحن لا ندخل هذا النوع فى حسابنا ولا نريد ان نجعل له ولا لامثاله وزنا فى كلامنا فان كان هذا هو النوع الذى قصده (فكتور مارجريت) في كلامه فلا حاجة بنا الى معارضته فى شيء مما يقول:

أما قول الدكتور (بومارى) ان المرأة التى قد تتردد كثيرا في قتل حشرة أو ذبابة لا تتهرب من قتل جنينها فى بطنها، يريد ان يجعل هذا دليلا على أنها تقتل فلذة كبدها آمنة مطمئنة، فهذا في نظرى دليل عليه لا له لانها وقد عزمت على اتيان الجريمة وأخذت عدتها للاقدام عليها تتجرد — ولكن بالرغم منها وتحت تاثيرات خاصة من شعورها كأم فتاتى فعلتها فى حالة جنونية وتكون حينئذ نادمة تتمنى لو أنها لم تضطر الى اتيانها. ان كان قوله حقيقيا فليات بمثل واحد تكون الام فيه قتلت جنينها من غير ما سبب نعم قد يكون السبب ضعيفا قليل الاهمية ولكنه على كل حال سبب ناشيء عن شعور فى النفس والا فدلنى على امرأة واحدة وجدت سبيلا يعفيها من اتيان هذه الجريمة ويحول بينها وبين الاقدام عليها وهي مع ذلك تؤثر الجريمة على البعد منها ؟ انها تشعر بكبير جرمها وتحس تأنيب ضميرها ولكنها تندفع الى الشر من غير تفكير فيه اندفاع أى مجرم آخر اليه. مثلها كمثل القادم على الانتحار فقد يكون السبب الدافع اليه واهيا ولكنه فى نظره فى الساعة التى يرتكبه فيها سبب كاف للقضاء على حياته وهى أعز ما يملك — مكره اخاك لا بطل. فكلاهما شاعر بالجريمة التى هو مقبل عليها واجد من ضميره رادعا ولكنه رادع ضعيف غلبت عليه قوة التأثيرات الاخرى فانهزم امامها ووقع فريسة لها. فان شوهد فى مثل حالته طروبا ضاحكا غير متأثر فى الظاهر فانما هو فى الحقيقة كالطير يرقص مذبوحا من الالم.

أما قوله ان « خطر الاجهاض على سلام الهيئة الاجتماعية وطمأنينتها أمر مشكوك فيه » فمنطق عجيب يكاد لا يحتاج الى شيء من التعليق عليه بما ينفيه. أليس الاجهاض معناه تقليل النسل بطريقة وحشية؟ ومن ذا الذى يستطيع أن يقول ان الوحشية لا خطر منها على سلام الهيئة الاجتماعية ؟ أم من ذا الذى يرى أن الاقلال من النسل مفيد لسلام الهيئة الاجتماعية؟ ما هى الهيئة الاجتماعية ؟ ومن أى العناصر تتكون ؟ أليس من بنى الانسان ؟ فكيف تظل سليمة مطمئنة هيئة يقتل افرادها بعضهم بعضا ؟ خبرونى كيف يكون الجيش قويا شديد الباس اذا قام بعض جنوده يقتل البعض الآخر؟

لا. أن فى الاقدام على الاجهاض خطرا محققا على سلام الهيئة الاجتماعية فان الام التى تحاول أن تقتل جنينها انما تعرض نفسها معه للموت فهى بذلك تحرم الهيئة الاجتماعية من روحين. واذا انتشر هذا الوباء بين الامة كانت النتيجة المحتمة فناء الجنس شيئا فشيئا وانهيار الهيئة الاجتماعية التى قوامها الام وغذاؤها الطفل. قد يقال إننا لا نقصد ان تركن الى الاجهاض كل ام تحمل ولكننا نترك الحرية لمن يردن منهن ذلك فتظل الهيئة الاجتماعية محافظة على عدد وسط لا هو بالقليل الفاني ولا هو بالكثير المضطرب. فنقول هب ان ذلك فى الامكان أليس كل فرد من

أفراد الهيئة الاجتماعية مهما صغر شأنه وقلت قيمته مسئولا عن نمائها وقوتها كما ان حبة الرمل مسئولة عن انهيار الجبل ...؟

مالكية السيدة لجسمها

نعم لا ننكر ان جسم المرأة ملك لها وان القانون لم يخطيء حين حمى لها هذه الملكية المطلقة ودفع عنها شر الراغبين فى الاعتداء عليها أما اننا نسمح لها بالركون الى عملية الاجهاض اذا تعدي عليها معتد فهذا مالا نستطيع التسليم به الا اذا سلمنا بان ندفع الجريمة عن أنفسنا بجريمة أخرى. ان المرأة التى تقع فى مثل هذه الحالة اما أن تكون قد وقعت فيها بمحض إرادتها وحينئذ يجب ان تتحمل نتيجة جرمها وان لا تحاول دفعه عنها بجرم آخر. اما اذا كان الجرم كله منصبا على الرجل فلماذا تحمل نفسها مؤونة الوقوع فى جريمة الاجهاض؟ أليس من الاحسن ان تحتفظ ببراءتها الى النهاية وان ترجع الى القانون الذى حماها فتحتكم اليه وتطلب الانصاف لنفسها منه؟

يقول (المسيو فكتور) وماذنبها هي حتى تحمل آلام الحمل والوضع وذكرى جريمة الاعتداء؟ فنقول اننا نعلم أن عملية الاجهاض عملية خطرة من جميع وجوهها وانها ان لم تود بحياة صاحبتها فقد تكون سببا في شقائها طول حياتها ثم اننا لا نفهم كيف تمحو عملية الاجهاض جريمة الاعتداء وهي فى الحقيقة تضيف الى الجريمة دليلا جديدا وتزيد الذكري مضيضا

بقى الآن ان ننظر فى أمر المرأة المتزوجة التى تقبل على الاجهاض لغير ضرورة طبية: أن امرأه هذا شأنها مجرمة، أنها تقتل وديعة أمنها الله عليها وكلفها رعايتها لاسباب كلها تافهة، أنها مادامت قد رضيت أن تكون زوجا فقد وجب عليها أن تحمل كل تبعة يجرها عليها رضاها هذا ومنها الحمل والوضع. نعم قد يكون الوالدان ضعيفين أو مريضين بمرض معد وليس من مصلحة الهيئة الاجتماعية أن يلدا حتى لا يضيفا اليها عضوا أشل لافائدة منه ولكنني لا أريد أيضا فى هذه الحالة أن اجعل الاجهاض مباحا لان الجنين لم يعد ملك أحد بل هو مخلوق قائم بذاته. هو ملك نفسه وليس من العدل ولا من الانسانية أن نتخذ من ضعفه سببا للقضاء عليه والحيلولة بينه و بين استنشاق نسيم الحياة.

أما أن الفقر سبب للاجهاض فهذا أيضا مالا يحتمله عقل سليم. ألا يعلم المسيو فكتور مارجريت أن أكثر عظماء العالم وعلمائه من ابناء الفقراء؟ أن كان لا يعلم فامامه كتب التاريخ فليتصفحها بامعان وأمامه العالم الآن فليمر ببصره قليلا فى انحائه وليسال عن أصل لويد جورج وموسوليني ومصطفى كمال والمرحوم سعد زغلول باشا أليسوا جميعا أبناء فقراء؟

ان الاجهاض جريمة يسال عنها مرتكبها امام القانون وامام ضميره وامام امته وامام الله

دكتور
محمد ابراهيم رضوان

الحجاب فى الغرب



بدأت الباريسيات يلبسن قبعات يتدلى منها حجاب شفاف وهذه صورة سيدة تلبس قبعة من هذا الطراز

تأثير الموسيقي



عرف تاثير الموسيقي فى كثير من الحيوانات وهذه سيدة انجليزية توقع أنغاما موسيقية بينما أسد البحر يغني على تلك الانغام فى حديقة الحيوانات بلندن

نساء الصين

نشرنا في الاعداد السابقة مقالتين عن نساء الصين بقلم « اللادى درامونده‌اى » وصفت فيهما حالة المرأة الصينية وما بلغته من التقدم في جنوب الصين خاصة . واليوم ننشر هذه الصور وهي توضح شيئاً من أحوال النساء الصينيات :



صورة أرملة صينية مرتدية الثياب الخاصة بالارامل



صورة فتاة من الطبقة العليا



حفلة عرس في الصين وفيها ارتدى الجميع ثيابا أوروبية واتبعوا عادات أوروبية

قصة البلاغ

الحب الضائع

للقصصى الطائر الصيت جي دى موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعي

ألقيت هذه القصة العجيبة اثناء وليمة اقامها المركيز دى برتران احتفالا بافتتاح موسم الصيد فى قصره الريفى ، وقد اجتمع احد عشر صياداً وسبع غانيات وطبيب القرية حول المائدة العظيمة المكللة بافانين الزهر والفاكهة ،

واخذوا في حديث الحب وثارت مناقشة حادة — تلك المناقشة الابدية عن وحدانية الحب او تعدده او بعبارة أخرى هل يستطيع المرء ان يخاص الحب اكثر من مرة واحدة فى حياته ، ثم اوردوا الشواهد عن الموحدين وعن المشركين من أهل الغرام ، عمن أفنى حياته فى عبادة معشوق فرد ، وعمن اباح حمى قلبه مرتعا ترعاه عدة من الظباء والمها ، وعمن ترك سويداء مهجته اريكة تعتليها وتتعاقب عليها سلسلة لا نهاية لها من سلاطنة الحسن والملاحة .

وذهب النساء — اولئك اللواتي يدعمن رأيهن على الشعر لا على الخبرة و يقمن نظريتهن على الخيال لا الحقيقة — الى ان الحب الصادق، — الوجد والهيام والوله ، — لا يصيب الانسان الا مرة ، فهو فى ذلك كالصاعقة، وان القلب الذى يلفحه ضرام ذلك الحب يبقى الى أبد الآبدين مخربا مدمراً خاويا منسوفا فمن المحال ان تنبت فيه بعد ذلك عاطفة، كلا ولا خيال عاطفة ،

وكان المركيز على خلاف ذلك المذهب ، فقال « لقد يعشق الانسان المرات العديدة و يكون فى جميعها صادقا مخلصا وصبا مستهاما ، انكم تؤيدون مذهبكم بذكر افراد من العشاق قتلهم الحب ، وتلك حجة داحضة ، فلو ان هؤلاء لم يقتلوا انفسهم لاصابوا الشفاء والعافية ثم اعادوا الكرة في ميدان الهوى فاحبوا ثانيا وثالثا وهكذا الى ان يلاقوا الاجل ،

والعاشق فى ذلك كالسكير ، من شرب فسوف يشرب ، ومن عشق فسوف يعشق ، انها مسألة طبع ومزاج »

فاختاروا الطبيب حكما، وكان شيخا باريزى المنبت قد تحول الى الريف منذ عهد بعيد فسألوه رأيه فى الامر ، فاجاب انه لا رأى له ، ثم قال :

« انها — لكما قال المركيز — مسالة مزاج على انى اعرف غراما دام خمسة وخمسين حولا ، لم تفتر فى خلالها حرارته طرفة عين ، ثم كان الموت ختامه »

فصفقت المركيزة (زوجة المركيز) يدها وقالت :

« أليس ذلك بديعا ؟ وأي نعيم ان يصادف الرجل امرأة تحبه مثل ذلك الحب ! اية سعادة ان يظل خمسة وخمسين حولا مغموراً بمثل تلك العاطفة الحارة المتاججة ! ألا ما اسعد مثل ذلك الرجل وما احقه ان يشكر حسن طالعه ! »

فابتسم الطبيب وقال

« حقا ياسيدتي لقد اصبت الحقيقة اذ حسبت ان المعشوق كان رجلا ، هذا وانك لتعرفينه ، فهو المسيو « شوكيه » صيدلى القرية ، اما المرأة فقد طالما رأيتها — مرممة الكراسي القديمة تلك الشيخة المسنة التى كانت تفد كل عام على قصركم هذا

وساقص عليكم نباها

« دعيت منذ ثلاثة أشهر لاعود هذه المرأة وهي على سرير الموت ، وكانت قد وصلت القرية منذ ليلة فى مركبتها التى كانت بمثابة دار يجرها حصانها الهرم الهزيل ويحرسها كلباها الاسودان الفتاكان

« وألفيت القسيس الى جانبها ، وتكلمت فجعلتنا وكيليها المفوضين ، ولكى تفهم وصيتها حق الفهم شرعت تقص علينا تاريخ حياتها ، وها هو :

« لقد كان ابوها وأمها يحترفان حرفتها من قبلها ، ولم تسكن قط منزلا ثابتا على وجه الارض ، ومابرحت منذ نعومة اظفارها تجوب الآفاق مع ابويها قذره فى أسمال رثة

« وكانوا يقضون ايامهم تجوالا فى انحاء البلاد يقفون من حين لآخر على باب قرية فيتركون الحصان يرعى ، والكلب يرقد باسطا ذراعيه ، والطفلة الصغيرة تتمرغ في الثرى ، و بين الا كلاء والاعشاب ، اذ يباشر الابوان ترميم كراسي القرية فى ظلال السرو والصفصاف

ولما ترعرعت وشبت جعل ابواها يرسلانها فى انحاء القرية لتجمع مقاعد الكراسى البالية

« وكانت في اثناء تلك الجولات تحاول ان تصاحب بعض الصبيان فيحول اهلهم دون ذلك اذ يصيحون بهم كلما بصروا باحدهم معها

« ارجع يا شقى ! كيف تجرأ ان تكلم هذه الشريدة ؟

« وكثيراً ما كان الغلمان يرجمونها بالحجارة

« ووهبها بعض السيدات مرة دراهم فاحتفظت بها اشد احتفاظ

في ذات يوم — كان سنها احد عشر حولا — بينما كانت تسير فى ضواحى هذه القرية ابصرت « شوكيه » الصغير خلف المدافن يبكى بكاء مرا وكان أحد زملائه قد سرق منه « بنسا »

هذه الدموع الحارة من أحد هؤلاء الغلمان الذين كانت الصبية المهينة المسكينة تحسب انهم فى سعادة ونعيم ابدى ، اذهلتها و بهرتها، فكاد يغشى عليها

فصمدت اليه ، ولما علمت سبب بكائه

ت فى يديه جميع مدخراتها ، سبعة بنسات ، رطا بكل بساطة وهو يجفف مدامعه ، ثم من فرط جرأتها أنها اكبت عليه تقبله ادها يخفق سرورا وطربا ولم يبد الغلام ادنى رضة ولا ممانعة لاشتغاله بفحص النقود ولما تبينت انها لم تمس بادنى اذى ولا اساءة ادت جرأة وأقداما ، فاستاقت الهجوم على م فاعتنقته وأوسعته ضما ولثما !

« ثم انكفأت تعدو باسرع ما لديها

ماذا دهمها وماذا دهاها ؟ هل احبت ذلك ى لانها ضحت اليه ثروتها الصغيرة ؟ أولانها ه أول قبلة من قبلاتها الغرامية ؟

« ان سر الغرام الحق واحد لا يتغير سواء لكبار اوالصغار ، ولبثت شهرا لا تفارقها كرى تلك البقعة بين المدافن ولا ذكرى الغلام »

« وجعلت تسرق من مال ابويها — درهما هنا ودرهما من هنالك ، — من اجرة ترميم كراسي ، أومن أثمان ما كان يرسلانها لمشتراه الاطعمة ولوازم المعيشة »

« ولما اجتمع معها فرنكان جعلت تبحث الغلام حتى عثرت عليه جالسا فى صيدلية ابيه . نافذتها بين زجاجتين حمراء قانية ، وصفراء ة فما زاده ذلك فى عينها الا جمالا ، فافرط شغفها و ولوعها وقد فتنها و بهرها رونق المياه ة وبهاء البلور المتلألئ . « ورسبت ذكراه في ق قلبها ونقشت على صفحة ضميرها صورته صادفته بعد عام وراء المدرسة يلعب « البلى » بعض لداته واترابه ارتمت عليه وطوقته ليها حتى كادت تخنقه وارسلت عليه شؤوبا ا من القبل فانبرى يضج ويصرخ رعبا ا ، ولكى تهدىء من روعه اعطته كل بها — اربعة فرنكات هذه المرة — ثروة بة وذخراً عتيدا ، جعل الغلام يحملق اليها مبهورة دهشة »

« ثم أخذها منها وتركها تحضنه وتقبله جهد ها وكيفما شاءت .

ولبثت اربع سنين بعد ذلك تصب فى يديه جميع وفرها ومدخرها فكان يطويه فى جيبه بذمة مطمئنة وضمير مستريح ، مقابل الجم العديد من القبل والاحضان بين موهوبة ومغتصبة فاحيانا تكون العطية ثلاثة فرنكات واحيانا اثنين ، ومرة نصف فرنك فقط (واذ ذاك تبكى وتنتحب اسي واسفا ، وتعتذر بكساد السوق فى ذلك الموسم في آخر مرة « ريالا مشنير » قرصا كبيراً من اللجين يبرق و يتالق ، كان لمنظره البهيج فى مهجة الغلام أيما موقع حتى انتفض فى مكانه وثار برقص طربا .

« وكذلك جعلت لا تفكر الا فيه ، وكان هو ينتظر قدومها بفارغ صبر ، ويجرى للقاها كلما أقبلت مما كان يترك قلبها يخفق بنوع غريب مجهول من السرور والطرب ،

« ثم اختفى الغلام فجاة ، لقد أرسلوه الى الجامعة ، وقد توصلت الى معرفة ذلك باساليب من البحث والتنقيب يعجز عن مثلها أشهر الجواسيس ، وبعد ذلك استعملت من ضروب الحيل والتدابير ما ليس يستطيعه أمهر الساسة لاغراء أبويها بجعل مرورهما على هذه القرية ابان عطلة الجامعات ، فافلحت . ولكن ذلك استغرق عاما من المناورات والمحاورات ، ولما رأته بعد ذلك كان قد مضى على آخر عهدها به عامان تبدلت فيهما صورته وشكله اذ نما نمواً عظيما وازداد منظره حسنا وروعة وبهاء ، فما كان أملحه وأحلاه فى ردائه المحلي بازار الذهب ،

ولما بصر بها انكرها وتجاهلها ومر بها غير معرج ، يميس تيها وينفض مذرويه عجبا ،

فانكفأت الى مأواها بقلب جو وبال كثيف ، ولبثت تبكى أمر البكاء يومين موصولين ومنذ ذلك الحين لم يفارقها الشقاء ،

« وجعلت كل عام تعود ، فتمر امامه دون ان تجترئ على الايماء اليه بالسلام ، ودون ان يتنزل هو الى المن عليها بنظرة ، وكان شغفها به يوشك ان يكون جنونا ، وقد قالت لى « هذا

أيها الدكتور هو الرجل الوحيد الذى رأيته على ظهر الارض ، ولست أدرى هل يوجد فى الدنيا رجال سواه »

« ومات أبواها ، واقتنت كلبين بدلا من واحد — كلبين ضاريين لا يجسر امرؤ ان يقف امامهما ، « فى ذات يوم وهى تجوس خلال القرية التى ارتهن بها فؤادها ، أبصرت حبيبها خارجا من باب صيدلية تتكئ على ذراعه فتاة هيفاء ، — تلك كانت زوجته ، لقد تزوج !

« فى تلك الليلة ألقت بنفسها فى البركة الكائنة بميدان القرية ،

« فالتقطها بعض السابلة وحملها الى الصيدلية فنزل الفتى « شوكية » فى جلباب النوم ، وبدون ان يتظاهر بانه يعرفها انتزع عنها ثيابها المبلولة ، ثم رد عليها صوابها ، وقال بصوت شديد ولهجة عنيفة « أمجنونة أنت حتى تصنعى بنفسك مثل ذلك ؟ »

« فكان فى هذه الكلمات شفاؤها ، لقد خاطبها ، وحسبها بذلك ربحا ومغنما ، وكذلك ابثت في غبطة وسعادة أمداً مديداً

وجرت حياتها على هذا المنهاج ، ترمم الكراسى وتفكر فى « شوكية » « وجعلت تراه كل عام من خلف زجاج نافذته وكانت تشترى منه احيانا كميات صغيرة من الدواء ، وكذلك استطاعت ان تراه وتخاطبه ، وتعطيه من النقود فوق ما أخذ منها سالفا ،

« وقد ماتت كما أسلفت فى الربيع المنصرم ،

« وبعد ان قصت على ذلك التاريخ المحزن ، أوصتنى ان أسلم الى « شوكية » ذلك الذى انفقت فى هواه عمرها وبددت حياتها ، جميع مدخراتها ، فانما من أجله وله وحده كانت تكد فى الدنيا وتكدح ، وربما صامت الايام العديدة لتدخر له شيئا يتذكرها به بعد مماتها ولو مرة واحدة — ثم قدمت الى الفين وثلثمائة وسبعة وعشرين فرنكا ، فتركت السبعة والعشرين مع القسيس لشعائر الجنازة ، واحتملت سائر المبلغ لما فاضت روحها ، ومضيت به صبيحة اليوم التالى الى الصيدلى « شوكية » وكان جالسا

وامرأته على الخوان وقد فرغا من الافطار، وكان كلاهما سمينا بادنا مكتنزا مورد الوجه موفور النعمة،

« وما كاد هذا الرجل يسمع منى انه كان موضع محبة تلك المرأة العاملة الحقيرة الشريدة مرمة الكراسى وجوابة الآفاق، حتى هب من مكانه يتأجج غضبا كأن تلك المرأة المسكينة قد سلبته سمعته وكرامته وجاهه وشرفه وما هو أعز عليه من روحه،

« وما كانت امرأته بأقل منه غضبا وحنقا فلقد جعلت تردد قولها (الشحاذة اه الشحاذة) كأنها لم تجد في قاموس السب لفظة أخرى

وأقبل شوكيه يجول فى أنحاء غرفة كالوحش الهائج ويصيح قائلا

« أتقدر هذه المسألة حق قدرها أيها الدكتور؟ انها لبلية ومصيبة، ولكن ماذا أصنع؟ ليتنى كنت علمت ذلك قبل وفاتها، اذن لكنت نقلتها الى مستشفى المجانين

« فساءنى ما تلقانى به ذلك الرجل وأسفت أن يكون ذلك جزائى على حسن نيتى واخلاصى وساءلت نفسى ماذا أصنع؟ ولكنى رأيت حتما على أن أتم مهمتى،

« فاستأنفت الحديث قائلا

« لقد أوصتنى أن أسلم اليك جميع مدخراتها البالغة ألفين وثلثمائة فرنك، واذ تبين لى ان حديث هذه المرأة قد ساءك وأزعجك فلعل اصوب خطة هو ان ننفق هذا المبلغ فى الحسنات والمبرات

« فحملق الى هذان المخلوقان العجيبان دهشة وحيرة

« وأخرجت من جيبى النقود — نقود البؤس والشقاء — تلك المجمعة من كل جهة وناحية، — ذهبا وفضة ونحاسا، ثم قلت ماذا تقرران فى شان هذه النقود؟

« وكانت المدام « شوكيه » أول من أفاق من تلك السكرة فقالت

« أما وقد كانت هذه آخر رغبات المرأة المسكينة وخاتمة أمانيها فما أحسب ان من السهل علينا رفضها.

« وقال الزوج وهو فى شدة الارتباك

« يصح أن نشترى بهذا المبلغ شيئا لاولادنا

« فقلت بلهجة جافة

« كما تشتهيان »

وقال الصيدلى

سلمنا المبلغ الآن اذ كنت قد كلفت ذلك فلن نعدم وسيلة لانفاقه فى وجه من وجوه الخير»

فسلمت المبلغ وقمت فانحنيت مسلما وانصرفت،

وفى اليوم التالى جاءنى المسيو « شوكيه » فابتدرنى قائلا بلا ادنى مقدمة ولا تمهيد

« لقد تركت مركبتها ههنا، ألم تتركها لديك تلك..... تلك..... تلك المرأة؟ ماذا صنعت بالمركبة؟

« قلت له، خذها اذا شئت.

« قال، أجل سآخذها أن فيها لفائدة جزيلة، ساجعلها بيتا للدجاج،

« هذه هى المأساة الغرامية الوحيدة التى شهدتها فى حياتى »

وهنا انتهى الطبيب من قصته،

واذ ذاك صاحت المركيزه وعيناها بالدموع مغرورقتان

« حقا! حقا! ما اخلص الحب ولا محض الغرام الا المرأة! »

لينين وشبيهه

لاحظ البعض شبها كبيرا بين لينين زعيم الروسيا السابق المعروف وبين فلاح روسى يسكن احدى قرى الاورال فاختير لكى يمثل دور لينين فى رواية سينمائية عن حوادث الثورة الروسية. وهذه صورة كل منهما



صورة لينين زعيم البلشفية المعروف



صورة فلاح روسى يدعى (نيكا نوروف) لوحظ الشبه الكبير بينه وبين لينين فاختير ليمثل دوره فى رواية سينمائية

قنطرة الموت

فى فينا قنطرة تسمى « قنطرة الدولة » على نهر الدانوب وقد انتحر بالسقوط من فوقها أكثر من ألف شخص حتى اليوم ويسميها أهالى فينا « قنطرة الموت »

الجهاز البـــــولي

— ٢ —

البول فى حالات المرض

طاع البول : ينقطع افراز البول بسبب سداد الشريان الكلوى او التهاب كلوى حاد من تسمم بدواء الكانثريد (الذبابة الهندية) التربنتينا وأحياناً عقب التبنيج بالاثير لمدة ويلة وعقب عمليات جراحية فى الجهاز البولى لك من تأثير اضطراب الكليتين.

وتعالج هذه الحالة بوضع المريض فى مغطس ساخن او عمل حجامة او مكمدات ساخنة موضع الكليتين على جانبي السلسلة الفقرية سفل الظهر وحقن المريض بمصل الجلوكوز.

حباس البول : يمتنع ادرار البول اذا وجد مجرى البول ما يعيقه مثل حصوة او ورم او داء الحالبين او ورم بداخل البطن يضغط جهاز البولى او تضخم البروستاتة او شلل المثانة ى يصحب امراض المخ والنخاع الشوكى او سداد مجرى البول او ضيقه من تأثير قرحة سيلان. ففى كل هذه الحالات يجب قسطرة ة بقسطرة رفيعة من المطاط وكذلك يفحص طها بالكهرباء ثم يقسطر الحالبان وبعد ذلك ل فحص راديوجرافى بالاشعة المجهولة للتحقق وجود حصوة او ورم سرطاني. ففي حالات ل يكون العلاج مستعصيا وفى حالة وجود صوة او تضخم البروستاتة او الورم السرطانى حتم اجراء عملية جراحية مستعجلة .

سل البول : يصاب به الشيوخ من تأثير خم البروستاتة فيضطرون الى التبول مراراً الليل . واما الاطفال فيتسلسل البول منهم نومهم وذلك لضعف قوام العصبية وضعف نتهم ويتسبب أيضاً من اضطرابات مختلفة وجود ديدان معوية والتهابات فى الاعضاء رجية . وتعالج هذه الحالة عند الشيوخ فصال البروستاتة او بعمل حقن شرجيه ساخنة او بالتداوى بالكهرباء . اما الاطفال فيجب ملاحظتهم لمعرفة السبب المباشر لازالته بالعلاج الموافق مع تقوية قوام العصبية وتقوية الارادة بالاقناع والملاطفة والمكافأة مع تقليل شرب الماء ليلا والاقتصار على عشاء بسيط والنوم فى فراش جامد واذا لم يفد كل ذلك يعالج بالادوية كالاتروبين والارجوتين والاستركنين ويحقن فى أسفل الظهر بمحلول ملحي خفيف وتغسل المثانة بالمطهرات او يعالج المريض بالكهرباء .

غزارة ادرار البول : يبول الانسان عادة في الاربعة والعشرين ساعة من ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ جرام ولكن في مرض الديابيطس يبول المريض عدة لترات في اليوم . ومرض الديابيطس على نوعين الديابيطس غير السكرى والديابيطس السكرى. والفرق بين الاثنين ان البول فى الاول لايحوى سكراً ووزنه النوعى من ١٠٠٢ الى ١٠١٠ وهو مرض عصبي وعاقبته حميدة والبول فى الثاني يحوى كمية كبيرة من السكر ووزنه النوعى يصل الى ١٠٣٠ او أكثر ويحوى أحياناً كمية من الزلال والخلدن وله رغدة كثيرة عند التبول ويفسد بسرعة . أما رائحته فزكية وهو رائق عديم اللون وطعمه حلو والمريض بداء السكر يشكو من العطش الشديد وزيادة الشهية وغزارة البول والهزال ونحافة الجسم والتعب والارق والصداع والامساك وفقد الشهوة الجنسية .

ويظهر السكر احياناً فى البول لمدة قصيرة ثم يزول وذلك من تأثير الافراط فى الحلويات والنشويات فى وليمة ما وكذلك يظهر فى بعض الامراض العصبية وبعد تعاطى بعض الادوية. وتختلف هذه الحالة عن داء السكر الاصلى بوجود كمية كبيرة من الجلوكوز في الدم في المرض الثاني تتجاوز نسبة معينة .

وداء السكر يكون غالباً وراثياً ويكثر فى الذكور وعاقبته وخيمة اذا أصيب به الانسان فى دور الشباب اما عند الشيوخ فياخذ دوراً مزمناً ويتسبب من اضطرابات فى البنكرياس فيقال له النوع البنكرياسى او من اضطرابات كبدية او نقرسية تاتى من الافراط في الاكل وخصوصاً من تعاطي الحلويات والنشويات بكثرة . وهذا النوع أخف أنواعه .

ويتسبب ايضا من اضطرابات فى الجهاز العصبي ويقال له النوع العصبي وهو أصعب أنواعه ويتميز بكثرة الهزال والضعف حتى مع الحمية . وفى داء السكر تضعف مقاومة الجسم ومناعته ضد العدوى فتسهل العدوى بكل الامراض التى تفتك به وتنفث سمومها بدون معارضة .

ويعالج هذا المرض بالحمية واجتناب جميع الحلويات والنشويات والعصائد والفطائر والمعجونات والفواكه وبالاقتصاد على الاغذية الازوتية كاللحوم والاسماك والبيض والجبن وبعض الخضر التى تكون نسبة السكر بوهيدرات فيها قليلة جداً . مع تعاطى الانسولين حقنا .

ويمكن تعاطي الافيون أو أملاحه فيفيد أحيانا في تقليل كمية السكر وفى تسكين التهيج العصبي وكذلك المركبات المقوية كالزرنيخ والاستركنين والكينا تفيد ايضا فى تقوية الجسم ، ويحسن الصيام وتعاطى المسهلات من وقت لآخر ولو مرة فى كل شهر فان ذلك ينقص كمية السكر

البول الزلالى : يحتوى السائل الدموى على الجلوبيولين والالبومين (الزلال) وهو خلاصته المواد الازوتية التى تحللت بواسطة عملية الهضم. والبول فى حالة الصحة يكون خاليا من الزلال ولكن فى حالة اضطراب الكلية من أثر احتقان ناتج من مرض القلب وركود الدم فيها يتسبب اختلال فى الانابيب البولية فى الكلية فتفرز الجلوبيولين والزلال من السائل الدموى مع البول. فوجود الزلال فى البول علامة على اختلال

وظيفة الكلية. ونسبة كميته تدل على حالة المرض فاذا تجاوزت عشرة فى المائة كان المرض شديداً. ويظهر الزلال احيانا كعارض بسيط لا أهمية له فى بعض الظروف ولا يشكو المصاب به باعراض ما ويأتي ذلك عقب الافراط فى المواد الأزوتية أو الافراط فى الرياضة أو عقب الاستحمام بالماء البارد ويأتي أيضا فى دور المراهقة بصفة مؤقتة ثم يزول تماما. وفى هذه الحالات لا يجد فى البول أى رواسب شاملة لقوالب كلوية.

في مرض الزلال يكون البول غير رائق ووزنه النوعى من ١٠٠٢ الى ١٠١٦ وترسب فيه قوالب شتى دقيقة وخلايا ابيثيليه وكرات حديدية يمكن رؤيتها بالمجهر. والبول اذا غلى يتجمد الزلال فيه كما يتجمد زلال البيض. ويمكن أيضا اظهار الزلال باضافة محلولات مختلفة للبول بطرق شتى.

ويتسبب مرض الزلال من امراض القلب والرئة و بعض الامراض العصبية. وفى التهاب الكلي الحاد المزمن واحتقان الكلية والتسمم بالرصاص والزرنيخ وغيرها. ويظهر أيضا فى بعض الحميات وفى مدة الحمل عند النساء وخصوصا فى الاشهر الاخيرة، وفى البول الدموى والصديدى

واهم الاعراض التى يشكو منها المريض انتفاخ فى الوجه وورم الاطراف السفلى وضعف عام وآلام في القدمين ودوخة مع اضطراب فى النظر وارتفاع الضغط الدموى

ويعالج هذا المرض بالحمية التامة والملازمة الراحة مع تعاطى السوائل واللبن لمدة طويلة واخذ حمامات ساخنة أو بخارية مع وقاية الجسم من تغيرات الجو ولبس الملابس الصوفية واجتناب الما كن الرطبة والسهر والتعب. وعند مازول الزلال يعود المريض تدريجا للاغذية النشوية البسيطة ثم للخضر المسلوقة واخيرا يسمح له بتعاطى لحم الطيور الداجنة والفواكه. ومن الادوية التى تفيد لاكتات أو كلورور الكالسيوم ويحسن الاكثار من ماء فيتل وفيشى.

البول الدموى: يكون البول محمرا وقاتما ويتسبب من التهاب الكلى والسرطان أو السل الكلوى ويظهر أيضا في بعض أنواع الملاريا واللوكميا والفرفورية وفى الاستعداد النزفى وفى نزف الجهاز البولى أو التسمم ببعض الادوية ويظهر غالبا من تاثير مرض البلهارسيا والحصوات وهذان المرضان من الامراض الشائعة في القطر المصرى وخصوصا فى جهات الارياف.

ويمكن تشخيص المرض بفحص الرواسب بالمجهر فان كان متسببا عن نزف نجد كرات دموية بها واذا كان بلهارسيا نجد بيض طفيلياتها بها واذا كان متسببا من حصوة يمكن فحصها بالاشعة المجهولة أو جس المثانة بمجس معدنى

وتعالج البلهارسيا بالحقن بالطرطير المقئ في الوريد واذا كانت حصوة فيجب ازالتها بآلات خاصة أو بعملية جراحية. والنزف يتسبب احيانا من رخى أو من تصلب شريان الكلية وحينئذ يعطى المريض املاح اليدور لمدة طويلة وفيما عدا ذلك يعالج النزف بالارجوتين وكلورور الكالسيوم واذا كان سببه السل أو الزهرى أو السرطان فيعالج بعلاج خاص واذا لم يفد تستاصل الكلية المعتلة.

البول الصديدى: يكون البول فيه عكرا به رواسب كثيرة وزلال وخلايا ويتسبب من التهاب حوض الكلية او من خراجات كلوية او التهابات مثانية او سيلات مجرى البول ويعالج بتعاطي اليوتروبين مع الراحة التامة والحمية والخراجات تستوجب إجراء عملية جراحية والسيلان يتطلب غسل المثانة ومجرى البول بالبرمنجنات لمدة طويلة مع تعاطى المطهرات والمدرات

البول اللبنى: يظهر فيه البول كاللبن ويتسبب من طفيلة يقال له الفيلاريا ويأتى أيضا من اضطراب الجهاز الليمفاوى، مدة الحمل او الرضاعة

البول الرملى: يتسبب من رسوب أملاح اليورات وحمض البوريك وأملاح الفسفات والاكسلات وتمر فى البول كحبات صغيرة بنية اللون او تترا كم هذه الاملاح وتكون نواة ترسب عليها تدريجا الاملاح وتنشأ منها حصوة وتختار فى تكونها حوض الكلية او الحالب او المثانة وعند نزول الحصوة للحالب يصحبها ألم شديد جدا ويعرف بالمغص الكلوى ويظهر هذا الالم فى الظهر ويميل الى الفخذ، ومما يساعد على تراكم الاملاح الافراط فى الاغذية الازوتية وقلة الرياضة والادمان على الخمر وقلة شرب الماء وتتكون الحصوة من عدة طبقات ويبلغ حجمها أحيانا حجم الجوزة او البيضة. واغلب الحصوات تنشأ من حمض البوليك وهى ملساء ولونها بنى وشكلها مستدير او بيضاوى وبعضها ينشا من املاح الاوكسلات فتكون ذات سطح محبب وصغيرة الحجم مستديرة الشكل واحيانا تنشا من املاح الفسفات وهى نادرة.

ويمكن استخراج الحصوات بآلة خاصة تفتتها وتشفطها او بعملية جراحية. ويعالج البول الرملى بتعاطى املاح البيبرازين واملاح الليثين والاكثار من الرياضة والحمامات الساخنة واجتناب الاغذية الازوتية وخصوصا اللحوم الحمراء وطيور الصيد والطماطم واللحوم المحفوظة والمخ والكرنب والسبانخ والجبن وشرب القهوة والكاكاو والخمور. ويعالج المغص الكلوي بالمسكنات والمكمدات الساخنة واستعمال مغطس ساخن (يتبع)

الاسكندرية الدكتور محمد بشير

مدينة الهندسة

سيقام قريبا المعرض السنوى السابع للصناعات الالمانية فى درسدن وسيطلق على هذه المدينة اسم «مدينة الهندسة» لهذه المناسبة لانها وسط أكبر منطقة صناعية في المانيا وفيها ترى خلاصة انتاج الالمان وعلومهم وجدهم.

نوع من الاعمال الخيرية

حصل قس الماني يدعى الأب شاف على آلة «سينما» متنقل فحملها معه وجعل يطوف بها قرى جبال الهارتز ليعرض المناظر المسلية والشاملة المعارف العامة على أطفال الفقراء

رئيس جمهورية ليبريا



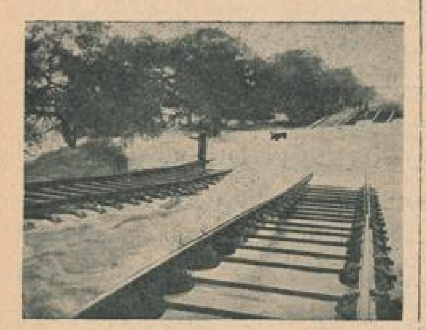
نشرنا فى عدد سابق صورة رئيس جمهورية ليبريا لمناسبة زيارته لندن . وقد زار برلين أخيراً وهذه صورته بها ومعه إبنه وياوره الأول وجميعهم فى ملابس أوربية

فى طرابلس الغرب



حفلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في طرابلس الغرب

الطوفان فى الهند



حدث فى شمال الهند طوفان عظيم بسبب هطول امطار غزيرة غير معتادة . وهذه صورة السكة الحديدية المارة (بار ودا) وقد غمرتها المياه.

مكتشفات ومخترعات

الرؤية من أمريكا الى باريس

يزور المستر « جوهن ل . بيرد » المخترع الانكليزى الشاب الولايات المتحدة الآن ليعرض على الملأ الامريكى أول جهاز اخترع لارسال الوجوه البشرية والصور المتحركة الاخرى بالراديو عبر المحيط الاطلسى !

وبينما مهندسو معامل « بل » التليفونية قد ادهشوا أمريكا بأول عرض عملى للرؤية البعيدة بالاسلاك وبالراديو ، كما فصلناه حديثا سجل التليفزيون الامريكى ٢٠٠ ميل من واشنجطون الى نيويورك ، بان أرسل بالاسلاك وجوها متحركة واضحة من لندن الى جلاسكو باسكوتلندا ، اى مسافة ٤٣٨ ميلا . ويشاع انه أتم جهاز استقبال تليفزيونى يمكن تركيبه بثمن معتدل فى المنازل كالمستقبل الراديوى العادى .

وقد سبق أن فاز فى ارسال «صوت الوجه» مسافة ثلاثة آلاف ميل عبر المحيط الاطلسي . فانه اذ جلس حديثاً أمام جهازه « التليفزور » بلندن ولدت الاشارات الحاملة صورة وجهه اصواتاً ذات خشخشة سجلت فى



جهاز الارسال

فى المرسل تقسم الأقراص الدوارة الوجه الى بقع ضوئية ذات شدة مختلفة . وهذه البقع تترجمها الخلية الفتوغرافية الكهربائية الى تيار كهربائى متموج مناسب لها . وترى أعلاه مخترع الجهاز (ج . ل . بيرد) فى مصنعه بلندن

فى عدد سابق من البلاغ الاسبوعى ، اذا بالمستر « بيرد » قد أتى فى انجلترا بمثل هذه العجائب . فقد انشا اول محط ارسال تليفزيونية فى العالم وهي المحطة المسماة (QTV) التى رخصت بانشائها مصلحة البريد البريطانية .

ومنذ بضع أسابيع تفوق « بيرد » على نيويورك بامريكا .

وكان منذ سنة فقيراً جداً الى حال لم يستطع بها عرض اختراعه امام أعضاء المجمع الملكى بلندن الا فى حجرة نومه الواقعة على سطح منزل ، وكان اتخذها معملا له كما اتخذها مرسحا لعرض مظاهر اختراعه . ولكنه الآن يذهب الى أمريكا تعاونه شركة رأس مالها ٦٢٥٠٠٠ ريالا ويقال ان هذه الشركة تزمع انشاء عدد من محطات التليفزيون فى أمريكا وفى اوروبا .

و « بيرد » هو إحدى الشخصيات الممتازة فى عالم الاختراع اليوم ، لانه حل بمفرده معضلة جسيمة تطلبت فى الولايات المتحدة جهازاً بارعا استنبطته عقول مئات من الخبراء متضافرين في معامل عظيمة للابحاث . اما نظام التليفزيون الذى حله فيشبه فى قواعده الاساسية شبها مدهشا ذلك النظام الذى استلزم خدمات الف رجل تقريبا فى العرض الحديث الذى جرى بواشنطن ونيويورك .

وقد استعمل فى الواقع النظرية العامة ذاتها التى سار عليها بنجاح متفاوت كل من اشتغل بتجارب التليفزيون حديثا مثل « فرنسيس جنكنز » بواشنطن والدكتور « ف . و . الكسندرسون » بمعامل الابحاث الخاصة بشركة الكهرباء العامة الامريكية ، و « أدوارد بيلين » الفرنسي . فقد استنبط مثلهم طريقته الخاصة لاستعمال الخلية الفتوغرافية الكهربائية الحساسة للضوء لتمعن فى الوجه أو المنظر المراد ارساله . وبطريقته يقسم الوجه الى قطع صغيرة جدا مختلفة النور والظل ثم يحول العمود الفتوغرافى الكهربائى ضوء كل قطعة من هذه القطع فى دورها الى اختلاجات كهربائية تناسبها ، ثم ترسل هذه الاختلاجات المتعاقبة بالاسلاك او فى الاثير . وفى الجهاز المستقبل تحول ثانية ثم تتجمع معا فى قطعة واحدة تشبه الوجه الاصلى

ومن اللازم فى التلفزيون أن تستعجل هذه العملية استعجالا يجعل للحركة تاثيرا صادقا على العين البشرية . وهذا يستدعى أن يكون التمعن فى الوجه أو المنظر باكمله وارساله بمعدل ست عشرة مرة على الاقل فى الثانية ، أعنى بسرعة الصور المتحركة .

وفى ذلك فاز « بيرد » أولا باختراع خلية فتوغرافية كهربائية حساسة للغاية مازال تركيبها

الحقيق سراً مكتوما ، وثانيا بطريقة للتمعن مبتكرة متقنة .

وفي الطريقة التي شرحناها من قبل وأرسلت بها الأوجه من واشنطن الى نيويورك ، كان القرص في الوجه بواسطة شعاع ضوئي منبعث من قوس كهربائي يمر على الوجه في سلسلة من خمسين خطا متوازيا ، وتم ذلك بواسطة قرص دوار مثقوب في خمسين ثقبا موضوعة وضعا حلزونيا يمر منها الشعاع .

أما « بيرد » فلم يستعمل قرصا واحداً فقط بل استعمل ثلاثة أقراص دوارة . وعوضا عن أن يمر شعاعا رفيعا على الوجه في خطوط متعاقبة، فانه يضيء الوجه كله بمصابيح ذات خويطات قوتها ٣٠٠ شمعة . وأول قرص من أقراصه ، وهو الذي يدور بثمانمائة دورة في الدقيقة ، يحتوي على ست عشرة عدسة موضوعة في ترتيب متردد بحيث ان كل عدسة تمركز على الخلية الفوتوغرافية الكهربائية ضوء قسم أو شقة من الوجه . والعدسات مرتبة في مجموعتين كل مجموعة ثماني عدسات ، تقسم الوجه الى ثماني شقق ، لكن بين هذا القرص ذي العدسات وبين الخلية الفتوغرافية الكهربائية يتدخل قرص ثان مثقوب في فتحات عديدة ويدور بسرعة ٤٠٠٠ دورة في الدقيقة . وهذه الفتحات التي تتحرك في سرعة ، تقاطع الاشعة الضوئية المنبعثة من العدسات ، وبذلك يكون تأثيرها قطع الصورة الى قطع أصغر من القطع السابقة ولجعل شبه الصورة أدق وضع بين القرص الثاني والخلية الحساسة للضوء قرص ثالث ذو شق واحد لولبي يدور ٢٠٠ دورة في الدقيقة .

ومن التأثير المتحد لهذا النظام المعقد، نظام الاقراص الدوارة، تنشأ صورة الوجه وتسقط على الخلية الفتوغرافية الكهربائية في مربعات صغيرة جدا من الضوء متعاقبة ذات شدة مختلفة وفي التو تترجمها الخلية الى تيار كهربائي متموج ذي شدة مناسبة لشدتها . وحينئذ يعظم هذا التيار المتغير ويرسل لاسلكيا .

واذ يلتقط في محطة الاستقبال يعظم ثانية ثم يقاد الى انبوبة ممتلئة بغاز النيون فيجعلها تتوهج بشدة متباينة . أما الضوء المنبعث من هذه الانبوبة فيمر أولا من قرص ذي شق لولبي ثم من عدسات في قرص ثان دائر . وكلا القرصين صورة طبق الاصل تماما للقرصين المناظرين لهما في محطة الارسال ويدوران بسرعتهما بالضبط . واثناء دورانهما تمركز العدسات بقع الضوء المتعاقبة على حائل من الزجاج المصنفر ، وبذلك تتكون وتتولد صورة تامة للوجه الاصلي . ويحدث جميع ذلك بسرعة زائدة بحيث ان بقع الضوء المتعاقبة لا تبدو في الحال صورة تامة فحسب بل ان الصورة المتتابعة ذاتها تمتزج معا في حركة شبيهة بحركة الجسم الحي .

ونجاح هذه الطريقة يتوقف ، كما في نظام التليفزيون الذي ابتكرته معامل « بل » الامريكية على التوقيت التام للاقراص الدوارة أحدها مع نظيره ، في محطة الارسال والاستقبال وهذا يستدعي جعل المحركين المديرين للاقراص في كلتا المحطتين متوافقين تمام التوافق ، أعني يبدآن في الحركة معاً ويسيران بسرعة واحدة وقد توصل « بيرد » الى ذلك بان وصل الجهاز المرسل بمولد كهربائي يولد تياراً متعاقبا ويرسل منه التيار الى محطة الاستقبال ، حيث يعظم هذا التيار ويضبط سرعة محرك متوافق يدار بتيار متعاقب

و« بيرد » على ثقة من ان خدمة التليفزيون فرق البحر ستنشأ عاجلا على قاعدة تجارية . وهو يقول ان الوجوه ستومض باضوائها عبر المحيط الاطلسي على طول موجي قدره خمسة وأربعين مترا . واليك ماقاله « بيرد » عن زيارته لامريكا :

(سيكون هذا الطور آخر طور تقريبا في ترقية اغراض الاذاعة العالمية . وكل ما بقي هو ابلاغ الصورة المرئية حد الكمال فعلا ، وهذا أمر يوشك ان يتم ، فقد نجم عن التحسينات التي قمت بها ان صار ما تبقى أمر قوة أعظم من القوة المستعملة الآن ، وبهذه القوة يستطاع رؤية الاشخاص والمناظر على بعد آلاف من الاميال)

محمد منير رفعت



جهاز الاستقبال للرؤية الراديوية اختراع « بيرد » وفيه يمر الضوء المنبعث من انبوبة غاز النيون من عدسات قرص دوار فيولد الصورة

قصص سودانية

أهوال المجاعة — او — تعفف وشمم

غرب الليل وأشرق النهار واستقرت الشمس في جوف السماء — فما غردت العصافير ولا صاحت الديكة ولا هرت الكلاب، وما فتحت الابواب المغلقة ولا أغلقت المفتحة — ولم ينبض قلب القرية بما يدل على اى مظهر من مظاهر الحياة، فكأن (ود عشيب) (١) كانت يومئذ فى نوم عميق — بله فى موت اكيد.

واجتمع قرب وقت الزوال بضع عشرات من أشباه الاشباح ما بين نسوة ورجال وغلمان واطفال وعلى رأسهم شيخ كبير أربى على الثمانين قد ربط على بطنه احجارا من فرط ما به من السغب وتشاوروا فيما بينهم واجمعوا على ان يرتادوا بعض الغابات النائية علهم يجدوا فيها مايتبلغون به حتى يقضى الله فيهم قضاءه او يأتى بامر من عنده.

وذهبوا قبيل البدء في مسيرهم فودعوا ذويهم من العجزة والمرضى والمشرفين الذين برح بهم الجوع وأفقدهم قواهم وداعا يفتت الاكباد اختلطت فيه الدموع الغزيرة بانات التوجع وزفرات التفجع.

وكان الشيخ واسمه غلام الله احوج الجميع الى الراحة وأحقهم بمن يسعى له ويقوم باوده، ولكن ماتت زوجه جوعا منذ يومين وتركت له غلمانا أربعة ليس فيهم من يقوى على غير التسول والاستجداء — ان كان ثمت سبيل الى ذلك، ولو انهم فعلوا ما عدموا من يحنو عليهم، فمن السودانيين من يؤثر المسكين على نفسه ولو كان به خصاصة، على ان غلام الله يؤثر بدوره ان يموتوا أشنع ميتة على ان يفعلوا هذا فيعيروا بذل السؤال والرجل وان قضت المهدية على ماله وجاهه — وقد كان قبلا من أصحاب البيوتات الرفيعة العماد الا ان نفسه الكبيرة بقيت له وتجوع الحرة ولا تاكل بثديها.

وخشى ان يهم الصبية على وجوههم في غيبته فعمد الى العنجريب (١) الباقي له وقطع سيوره وغلاها فى قدر واطعمها لهم ثم ربط كلا منهم الى قائمة من قوائم العنجريب الاربع ومناهم بالامانى الطيبة وأغلق عليهم الباب وذهب الى ظاهر القرية حيث تواعد المجاهدون على الاجتماع.

كانت مجاعة سنة ١٨٨٩ بالسودان قد أتت على الاخضر واليابس اذ استولى التعايشية فى مبدئها على اقوات الناس بابخس الاثمان فارتفعت الاسعار ارتفاعا فاحشا حتى بلغ ثمن الاردب من الاذرة أكثر من مائة ريال ثم نفدت الاذرة وغيرها من أنواع الحبوب من الجزيرة كلها بل من كافة انحاء السودان عدا أم درمان — مقر الخليفة وقومه — فانقض الجياع على الماشية فاكلوها ثم عادوا على الخيل والحمير والكلاب والجرذان فافنوها ولم تبق الا الاعشاب والحشائش وثمار الغابات وأوراق الاشجار فانوا عليها وتفشت بينهم الامراض الناتجة عن أكل الصمغ وردىء المواد فلم يبق فيهم الا طويل العمر طويل أيام البؤس والشقاء والويل والبلاء.

تجمع القوم وبدأوا في السير وكلهم شاحب وجلهم ملتصق البطن بالظهر لا يكاد أحدهم يخطو خطوة بغير تعلل وبكاء وتوسل ودعاء ومروا فى طريقهم على الغابات التى اكتسحوها من قبل فكان اذا لمح أحدهم شبه ورقة خضراء او فرع غير جاف او جذع يمكن مضغ قشوره يتسابقون اليها ويتهافتون عليها وقد يموت غير واحد دون الوصول الى شيء منها فلا يلتهمها منهم غير من به رمق يساعده على الوصول قبل سواه وكثيرا ما مات السابق من شدة النهم وعظم الشره.

واخيراً أمسى عليهم المساء فباتوا فى العراء يتضورون من الجوع ويتوسلون الى الصبر آنا بالهجوع وآنا بالدموع واستانفوا السير فى فجر اليوم التالى وقد حز بهم الامر وجل خطبهم فغارت عيونهم وبرزت عظامهم وتقلصت وجوههم وأصبحوا كالخيالات السارية، وأشرفوا بعيد الظهيرة على غابة عظيمة ولشد ما كانت خيبتهم حالما وجدوا اهالى البلاد المجاورة قد سبقوهم اليها وجردوها من كل شيء. واخبرهم احد السابلة ان جميع الاحراش والغابات الواقعة على مسيرة ثلاثة أيام قد جردت بالمثل فسقط فى ايديهم وعادوا ادراجهم اجوع من ذؤالة واعطش من ثعالة (١) وتركوا من ورائهم كل من لم يقو على احتمال الصدمة فوقع من الاعياء. أومن الياس وظلوا يسيرون وهم في حال من الاكتئاب والبؤس لا يعلمها الا الله حتى اعجزهم التعب والليل عن لمس طريقهم فالقوا عصا التسيار فى وسط غابة جرداء، وقضوا بها بعض ليلة ليلا لم يغمض لهم فيها طرف فقد امسوا يسمعون بين كل دقيقة واخرى نهش الوحوش لعظام الموتى من ضحايا المجاعة من كل منبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى

قال قائل منهم (رحم الله عهد الترك فما بتنا جياعا فى اشد ايام ظلمهم)

فزجره آخر بجانبه قائلا (صه يا زول فانى لاخشى ان تنم عظام الموتى عن قولتك للخليفة)

قال (والله للموت أحب الى من هذه الحياة المريرة التى ادفن فيها عزيزا فى الصباح وآخر فى المساء. ولست بعد ذلك ادرى ان كان قدر لى ان ادفن أو أكون طعاما للغربان والنسور أو الاسود والنمور — وانا لهذا اذكر الترك بكل

---

(١) ود عشيب قرية صغيرة من اعمال مديرية النيل الازرق هلك جميع سكانها جوعا في مجاعة السودان عام ١٨٨٩

(١) العنجريب عبارة عن سرير خشبي تشد الى وسطه سيور من الجلد او من الحبال

(١) ذؤالة هو الذئب وثعالة الثعلب

ولا انسى قول ابى (الترك لبسونا القميص ...ونا الحديث)

ولم يكد يتم حديثه حتى كان على رأسه ...ى قد شرع السيف من قرابه وبادره بوخزة ...ة قائلا : (أ أنت الذى تسبح بحمد عين ...كديسة . ياود العفنة ! (ود الريفشين جابه ...ه وكوكاب في جعابة) (١) ثم شطر رأسه ...فه فمات لساعته

وكان الجندى واحدا من كتيبة من كتائب ...رة التى ارسلها التعايشى الى مختلف الجهات ...ى الاقوات فكانوا يجوسون خلال القرى ...لم يجدوا اهلها طفقوا يفتشون عنهم في الغابات ...وهم على مخابىء الغلات

وانسل القوم على اثر الفاجعة فرارا من ...ت وهم يعلمون انهم فى شر من الموت ولكنهم ...روا ان يموتوا فى بيوتهم على ما ظن

وجاءت نسوة في السحر فالفين القتيل حار ...فرحن به و بقرن بطنه واسرعت احداهن ...استلال كبده واعطائها لطفلتها التى كانت ...رخ من ألم الجوع بعد أن قضمت منها مل‍ء فيها ...ار أهل ود عشيب طول يومهم فوصلت البقية ...باقية منهم الى القرية فى المزيع الاول من ...ل وكان غلام الله قد أخذ منه التعب كل ...خذ وأحزنه وأمضه انه لن يجد ما يعتذر به ...ه وهو لم يحضر معه سوى القليل من جذور

الأعشاب اليابسة لجمع بضعة أحجار وفكر فى أن يضعها فى القدر و يغلى عليها و يوهم أولاده انها قطع من اللحم وأشعل خشبة ليتبين على نورها حالتهم وما كاد يدخل الغرفة حتى وجد أحدهم مائتا والثلاثة على وشك اللحاق به وقد حاول ثلاثتهم أن يهموا للقائه لتعرف ما أتى لهم به فلم تسعفهم قواهم وقال اكبرهم لقدمات عوض الـكريم يا أبتاه فماذا أحضرت لا نقاذنا ؟ فارتج عليه من هول الخطب وخر مغشيا عليه فتناثرت الاحجار من ثوبه وعرفها الغلمان فيئسوا من كل رحمة وقضى على الاصغر فى الحال .

وزحف البكرى حتى قرب من أبيه وهزه بيده وكان التعس المفجوع قد تنبه قليلا فسمع ابنه يقول (يا أبت لقد اصطاد بعض جيراننا غزالا واشتممنا رائحة شوائه فى العصر فهل لك ان تسمح لى بان استوهبهم قطعة منه) واجابه فى حزم وعنف . كلا هذا لن يكون أبداً وكان ذلك آخر ما نطق به هؤلاء البؤساء .

حاول الولدان الباقيان عبثاً ان يفلتا من قيودهما وتسنى لاحدهما فى آخر لحظة من لحظات الجهاد العنيف الذى يسبق الموت حباً فى الحياة وابقاء عليها وان كانت غاصة بالشقاء والالام ، ان ينحل من قيده ولكنه أسلم الروح أثر ذلك وأسفاه ، وكأن الاقدار أشفقت أن يموت الوالد المنكود بغصة تكفكف ولده فى آخر ساعة من ساعات حياته بعد ان بذل جهود الجبابرة وعمل المستحيل للحيلولة دون هذا الاسفاف فى الذلة والمسكنة ، فلرجل كان لم يزل حيا ولكنه لا يستطيع النطق ولا الحراك وكان يرى رغم الغشاوة التى على عينيه بعض محاولات ولده وهو يبكى بقلبه اذ نفدت دماءه ودموعه جميعا من قبل ، فلما أحس سقطة الولد وآمن بعجزه وشعر بموته تطلع بعينه الى السماء — التى ينظر اليها دائما كايوان للعظمة الالهية لحمد المولى وأثنى عليه

وفى المساء التالى لهذه الفاجعة الاخيرة كان قد قضى على الاولاد جميعهم وباتت رائحة السابقين منهم زاعقة فتسلق مرفعين

(ضبع) ضخم الجدران بكامل اسرته — وكان الشيخ فى اروع ادوار النزع — فلم يرحم الوحش ضعفه و بدأ يلتهم أول ماصادفه من ابنائه امام ناظريه .

ولا أدرى أكانت ثورة من الرجل ام هو ألم الاحتضار ذلك الذى جعله يركل بقدمه جرة من الماء احدث تدفقه صوتا اضطربت له الوحوش فاختطفت فريستها وكانت ولداً من المقيدين الى العنجريب فتمزق جسمه وبقي من اشلائه فخذ معلق بالقيد وقضى الرجل عقب هذا مباشرة

وهكذا اسدل الستار على الفجع المناظر وآلمها واحزنها للنفوس والارواح ! ! ! (؟)

حامد القرضاوى

---

(١) الـكديسة يعنى الهرة وعين الـكديسة وصف ...ريين في عرف التعايشية والـكوكاب هو الرمح المسنن ...ى الـكامل للمثل (ماذا أتى بالمصرى الينا وزنه ...طال يحربه ورمح مسنن فى جنبيه) وهذا وذاك بعض ...فضل القارة بخلعه علينا من الأوصاف والألقاب ...وعدوانا فهم يعتقدون الى يومنا هذا اننا وحكامهم الاتراك سواء واننا (كفار) والله يعلم اننا لاقينا ...ظلامتهم أشد مما لاقوا وقليل من آبائنا من لم يقم ... (المدة والـكرباج) فحبذا لو تطوع بعض النبهاء ...مواطنيهم لتفهيمهم هـذه الحقائق ، وتفهيمهم فوق ...ان أحداً من اخواننا فى الدين وظلامتنا الأقدمين ، ...الذين ناصرناهم الف مرة ظالمين ومظلومين ...بذلنا لتعزية فى فقيد مصر والشرق صاحب الشرف ...والمجد التالد المرحوم سعد زغلول ولو كانوا منا او ...نهم لاستحيوا ان يفعلوا هذا

(؟) اعتذر الى قرائى الاعزاء عن فظاعة القصة فوقائعها تاريخية ليس فيها أدنى مبالغة بل لقد أشفقت من ذكر ما هو أفجع مما ورد بها ، وقد كنت أود ان اضع قصصا سارة تدخل الابتهاج الى نفوسهم ولكن لم أجد ما اقول مذ مات سعد زغلول

فى قناة المانش



صورة تبدى عظمة الامواج فى بحر المانش

عاهل البانيا



احمد زوغو بك رئيس جمهورية ألبانيا يستعرض الجنود فى اشقدره عقب منحه لقب أمير عليها . ويقال ان هذا مقدمة للمناداة به ملكا لالبانيا

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

ء لما كان هذا أمراً غريبا يستدعى
ك ، فان النحاس باشا رئيس الوفد وزعيم
ة فى البرلمان ومن مصلحة البلاد ان
س رئيس الحكومة الدستورية برأى
غالبية فى الشئون العامة.

هنا نذكر ان صاحب الدولة ثروت باشا
ر مصر يوم ٨ الجارى ليصحب جلالة
ى زيارته الرسمية لفرنسا والبلجيك ، وقد
لبعض ان الغرض من سفر دولته الى
مرة ثانية هو اكمال المحادثات التى جرت
بين الساسة الانجليز اثناء زيارته انجلترا
الحقيقة انه لا ينتظر ذلك ولا ان تقطع
ة حاسمة فى سبيل المفاوضات فى الوقت
ر .

و الوفد :

تخذل الامة الوفد لحظة واحدة ولم تتخل
صرته فى أى موقف من مواقفه الشديدة
منت الامة دائما أنه الهيئة التى ألفها زعيمها
ع عن حقوقها وحريتها ، وللسير بها الى
لالها التام الصحيح

لما مات سعد تجلى ارتباط الامة بالوفد
ما اذ أيقنت أن الوفد هو التراث المقدس
تركه الزعيم وأنه لا يزال الهيئة التى تشمل
تلاميذه والتى تحمل راية الجهاد مرفوعة
قد ظهرت ثقة الامة بالوفد ودوام تأييدها أياه
ختيار صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا
نه فقد ملئت أعمدة الصحف بالموافقة على
لاختيار و بمباهدة الرئيس الجديد على نصرته
ظهرت ثقة الامة بالوفد ومكانه لديها
ئج الانتخابات الفرعية الاخيرة التى
ت بعد وفاة سعد ، فان مرشح الوفد لمجلس
ب فى كوم امبو فاز باغلبية ٥٣٤٨ ضد
صوتاً ومرشحه لمجلس الشيوخ فى اشمنت
غلبية ٨١٠١ صوتا ضد ٤٣٠١ صوتا .
ى أن المنافسين اللذين لم يفوزا ما حصلا على تلك الاصوات الا بانتسابهما الى الوفد ايضا

وهذه وغيرها دلالات صادقة تنطق بعظم منزلة الوفد لدى الامة وتنبىء عن حرصها على تاييده .

الصحف الانجليزية والموقف الحاضر

بدت خطة الوفد واضحة فى الوقت الحاضر وقوامها حسن التفاهم مع انجلترا والتوفيق بين استقلال مصر الصحيح والمصالح البريطانية المشروعة ، وهذه نفسها خطة اكثر الاحزاب المصرية . غير أن ذلك لم يكف بعض الصحف الانجليزية المتغالية فى الاستعمار ، ولم يقنعها بيان الوفد وتصريحات رئيسه الجديد ، فنشرت جريدة المورننج بوست مقالة حمقاء هاجمت فيها الامة المصرية دون داع وكالت لها التهم الكاذبة وزعمت انها غير أهل للاستقلال التام ، وان ادارة المصالح الحكومية فى مصر اختلت بعد ان غادرها الموظفون الانجليز الخ .

وكل منصف يرى هذا الكلام ادعاء لا اساس له و يرى ان الحقائق تنطق بعكسه فان المصريين برهنوا على انهم أهل للاستقلال مثل أية أمة أخرى وقد تقدمت المصالح الحكومية كلها بعد ان انفردت الايدى المصرية بتسييرها ، ولكن كلام « المورننج بوست » وان كان كذبا قد يترك فى النفوس أثراً سيئا ليس من مصلحة أحد ان يوجد . وجدير بالكتاب الانجليز ان يحكموا عواطفهم مهما كانوا غلاة فى الاستعمار والجشع ، وليعلموا انهم بمثل تلك المقالة التى نشرتها المورننج بوست يضرون بلادهم ولا يخدمونها .

و يسرنا انه بعد ظهور مقالة المورننج بوست بيومين اثنين نشرت جريدة « التيمس » مقالة لمكاتبها فى مصر جاء فيها قوله : (و يعرب زعماء المصريين عن أملهم الوطيد بان تراعى بريطانيا العظمى ، ولا سيما الصحف البريطانية ، المهمة الدقيقة الملقاة على عاتق الذين يقضى عليهم واجبهم باعادة تعزيز المركز ، وأن تنتظر فى صبر وطول أناة تطورات الحوادث ، وأن تسدى فى خلال ذلك الى مصر أكبر قسط مستطاع من العطف والتشجيع يقابلها المصريون فى الحال بروح العطف التى لها قيمة عظيمة فى الوقت الدقيق الحالى فى نظر الذين يسعون لادارة دفة السياسة وتسيير سفينتها فى طريق مامون) .

وهذه كلمة حق نود لو تستمع اليها الصحافة الانجليزية فتخدم بلادها خدمة جليلة وتقرب مسافة الخلف بينها و بين الامة المصرية

قانون ثلث الزمام

سن البرلمان فى دورته الماضية قانون تحديد المساحة التى تزرع قطنا وجعلها ثلث الزمام ووجدت الحكومة فى تنفيذه بهمة وحزم . وما سن ذلك القانون الا بعد أن اتضحت فائدته لرفع قيمة القطن وحفظ خصوبة الاراضى الزراعية . وقد قضى القانون بان تكون مدة سريانه سنوات ثلاثا حتى يكون له الاثر المطلوب .

غير ان أثمان القطن ما كادت ترتفع فى الموسم الحاضر حتى اذاع بعض ذوى الاغراض ان الحكومة عازمة على ان تتقدم الى البرلمان بطلب الغاء قانون ثلث الزمام والاكتفاء بتنفيذه فى السنة الماضية . ومن شان هذه الاشاعة ان تسبب انخفاض اسعار القطن فان التجار لا يقدرون محصول العام الحاضر وحده بل يقدرون معه المخزون من الاعوام السابقة وما ينتظر انتاجه فى السنة المقبلة .

و يهمنا أن ننفى هذه الاشاعة نفيا باتا ونردد هنا تكذيب النقابة الزراعية العامة لها بناء على تصريح من رئيس الوزارة ، وقد كذبها أيضا وزير الزراعة فى حديث له مع صاحب هذه الجريدة وعلى ذلك سيبقى قانون الثلث نافذا فى العامين القادمين لفائدة الزراع ومصلحة الامة كلها

أ . ط

ملحوظة : وقعت غلطة مطبعية فى عنوان المقالة المنشورة فى صفحتى ١٦ و ١٧ من هذا العدد وصواب العنوان (بحث الحيوان عن الغذاء)

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعى